مشاهد من القرآن الكريم

تأليف

عبيد الله بن نعيس الجهني

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم،

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا.قيماً لينذر بأساً شديداً من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسنًا ماكثين فيه أبدًا.نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله،أرسله بشيراً ونذيراً بين يدِ الساعة فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح للأمة وجاهد في الله حق جاهده صلى الله عليه وسلم وعلى أله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم ِالدين.

أما بعد:فإن الله تعالى هو الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء قال تعالى (**هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ**)(الحديد 3) فكان الله ولم يكن شيئاً لا سماوات ولا أرض ولا أي شيٍئ فقدَّر لحكمة بالغة وهو الحكيم العليم أن تكون حياتين حياة قصيرة وحياة أبديّة فالحياة القصيرة هى حياة الدنيا وجعلها محددة ببداية ونهاية والحياة الأبدية هي حياة اللآخرة وجعلها محددة ببداية ولا نهاية لها فبداية الحياة الآخرة هي نهاية هذ ه الحياة وجعل لكل حياة حكم وأحكام وربك يخلق ما يشاء ويختار فأول ما خلق الله القلم[1] قال له اكتب قال وما أكتب قال اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة فجرى القلم فكتب كل ما هو كائن إلى يوم القيامة قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بخمسين ألف سنة. فخلق الله الحياة الدنيا والآخرة على غير مثال سابق فأوجدهما من العدم إلى الوجود قال تعالى(إنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون) فخلق الله هذه الحياة الدنيا ليلها ونهارها شمسها وقمرها نجومها وكواكبها أرضها وسماءها جبالها وسهولها بحارها وأنهارها،نباتها وأشجارها وبث فيها من كل دابّة فخضع الكون لله الواحد القهار وسبح بحمده قال تعالى (**تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبۡعُ وَٱلۡأَرۡضُ وَمَن**

---

[1] على خلاف هل أول المخلوقات القلم أو العرش.

فِيهِنَّۚ وَإِن مِّن شَيۡءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمۡدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفۡقَهُونَ تَسۡبِيحَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿٤٤﴾ (الإسراء 44)وسجد الكون لإلهه العلي لعظيم رب العرش الكريم إلا العصاة من الجنّ والإنس فقال تعالى(أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيۡهِ ٱلۡعَذَابُۗ وَمَن يُهِنِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّكۡرِمٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يَشَآءُ ۩ ﴿١٨﴾ (الحج 18) والله تقدس اسمه ما خلقنا عبثاً قال تعالى (أَفَحَسِبۡتُمۡ أَنَّمَا خَلَقۡنَٰكُمۡ عَبَثٗا وَأَنَّكُمۡ إِلَيۡنَا لَا تُرۡجَعُونَ ﴿١١٥﴾ (المؤمنون 115)

وإنما خلقنا لأمر عظيم وهو عبادته سبحانه وتعالى الملك القدوس قال تعالى(وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴿٥٦﴾ (الذاريات56)

فصل معرفة الله تعالى:

أخي القارئ يجب عليك أن تعرف الله تعالى حق المعرفة [1] إذ كيف تعبد من لا تعرفه فالله سبحانه وتعالى عَرَّفَنا بِنَفْسِهِ في كتابه القرآن الكريم وأخبرنا عن أسمائه وصفاته قال تعالى(قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ﴿٣﴾ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ﴿٤﴾ (الإخلاص 1-4) وقال تعالى(إِنَّنِيٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدۡنِي وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ ﴿١٤﴾ (طه 14)وقال تعالى(فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ) وقال تعالى(إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞ) وقال تعالى (وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ ،وأخبر تعالى عن حياته التامّة الأزلية

---

[1] وأيضاً يجب عليك معرفة ما يحب فتأتيه وما يكره فتجتنبه،وسبيل ذلك العلم الشرعي، فإذا أحببت الله تعالى وما يحب وكرهت ما يكره فأنت من عباد الله الصالحين وحزبه المفلحون.

التي بلا ابتداء ولا يلحقها فناء قال تعالى(**ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ**[1] **لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ**)وأخبر تعالى عن علمه المحيط بكل شئ فقال(**وَمَا تَكُونُ فِى شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا۟ مِنْهُ مِن قُرْءَانٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ۚ وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦١﴾**)(يونس 61) وأخبر تعالى عن قوته وأن القوة لله وحده قال تعالى(**وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾** البقرة 165)وأخبر أن العزة لله جميعاً فقال(**ولله العزة جميعاً**[2]) وأخبر أنه المتفرد بالخلق والأمر فقال تعالى(**ألا له الخلق والأمر** [3]) وبيده ملكوت كل شئ سبحانه وتعالى عن ما يشركون) والنبي صلى الله عليه وسلم أعرف الناس بالله جلا جلاله فبين لنا أسماءه وصفاته وجماله وكماله وعظمته وسلطانه ودعانا لعبادته.فآمنا به أنه الله الذي لا إله إلا هو رب العرش الكريم،والإيمان هو التصديق الجازم **وله أربع مراتب** قول القلب:وهو الإقرار بأن لا إله إلا الله،وعمل القلب:وهو التصديق والإخلاص والخشية والإنابة والتوكل 00إلخ وقول اللسان:وهو النطق بالشهادتين،وعمل الجوارح:كالصلاة والجهاد وغير ذلك. **وأركانه ستة** :وهى أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسوله وباليوم والآخر وبالقدر خيره وشره.فالإيمان بالله أى نؤمن بوجود الله تعالى وربوبيته[4] أى أنه خالق كل شئ)وألوهيته(أي أنه

---

(1)) بعد النفخة الأولى حين يموت كل شئ يقول الله أنا الملك أنا الملك لمن الملك اليوم؟فلا أحد يجيب لأنه لا يوجد أحد إذ الكل صعق فمات. فيجيب الله نفسه فيقول(لله الواحد القهار)آية16سورة غافر.

(2) وخلاصة القول أخي القاري أن الله عزّ وجل عرفنا بنفسه لنعبده على بصيرة وعلم قال تعالى (ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي على بينة)

(3)) تباً للمبتدعه الذين يزعمون أن مشائخهم يعلمون الغيب أو لهم تصرف في الكون ما أسخف عقول الأتباع وما أعظم جرم المشائخ المدعين لذلك وسنرى محاجة الأتباع والمتبوعين في كثير من المشاهد حين يتبرأ كل فريق من الآخر ولا ينفع الندم حينئذ وإنما هو عذاب فوق العذاب

(4) ينقسم التوحيد إلى ثلاثة أقسام:الأول توحيد الألوهية وهو توحيد العبادة أى توحد الله تعالى بفعلك أنت أى لا تعبد إلا الله تعالى،الثاني توحيد الربوبية:أى تؤمن بأن الله تعالى خالق كل شئ أى توحده سبحانه بفعله هو وهذا

هو الإله المستحق للعبادة سبحانه وتعالى) وأنه متصف بصفات الجمال والكمال والعظمة والسلطان والكبرياء والمجد،وأنه الأول بلا ابتداء والآخر بلا انتهاء فرد صمد لم يلد ولم يولد،غني عن كل شئ وكل شئ فقير إليه. **وأما الإيمان بالملائكة:**فهو التصديق بأن لِله تعالى ملائكة خلقهم الله تعالى لحكمة بالغة منهم حملة العرش الثمانية وهو أعظم الملائكة خلقاً واسمهم الكريبيون عليهم الصلاة والسلام ومنهم المكلف بالوحي وهو جبريل عليه السلام ومنهم خزنة الجنة ورئيهم رضوان عليه الصلاة والسلام ومنهم خزنة النار ورئيهم مالك عليه الصلاة ولسلام ومنهم المكلف بقبض الأرواح،ومنهم المكلف بحفظ العباد وذلك أن كل إنسان جعل الله له أربع ملائكة يتعاقبون عليه ملكان بالليل وملكان بالنهار يحفظونه بأمر الله فإذا جاء أمر الله بالقدر خلو بينه وبينه،ومنهم المكلف بكتب الحسنات والسيئات وذلك أن كل مكلف يجعل الله له ملكان يلازمانه طيلة حياته أحدهما عن اليمين يكتب الحسنات والآخر عن الشمال يكتب السيئات فكل إنسان معه أربعة[1] ملائكة ملازمون له طيلة حياته،ومنهم المكلف بالقطر ومنهم المكلف بالنفخ في الصور وغير ذلك من الأعمال التي كلفهم الله تعالى بها،وخلاصة القول أن نؤمن بالملائكة فمن ذكره الله لنا باسمه أو ذكره لنا رسولنا صلى الله عليه وسلم باسمه نؤمن به على التعين، ونؤمن إيمان مجمل ببقية الملائكة ا لذين لا نعرف أسماءها لأن عدد الملائكة عدد كثير جداً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:أطت **السماء وحق لها أن تأط ما فيها موضع أربع أصابع إلا فيه ملك واضع جبهته لله)** وبيت المعمور الذي في السماء يطوف به يومياً سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه حتى تقوم الساعة. **والإيمان بالكتب:**هو أن نؤمن بأن لله

التوحيد أقر به المشركون قال تعالى(وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٦١﴾ وأغلب الكفار يقرون بهذا التوحيد وبعض المسلمين مسرور بهذا التوحيد!

نقول هذا جزء من التوحيد ولا ينفع وحده والتوحيد الكامل هو أن توحد الله تبارك وتعالى في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته،سبحانه وتعالى عما يقول المشركون علواً كبيراً

[1] كل انسان مسلم أو كافر يجعل الله له ستة ملائكة يلازمونه طيلة حياته لكن الأربعة الموكلون بحفظه يتعاقبون عليه،ملكان بالليل وملكان بالنهار وأما الملكان الموكلون بكتب الحسنات والسيئات فملازمون له أبد حتى الموت.

تعالى كتباً أنزلها على رسله عليهم الصلاة والسلام والذي نعرفه منها نؤمن به على التعين والذي لا نعرفه نؤمن به على الإجمال والذي نعرفه منها:خمسة 1ـ الصحف أنزلت على إبراهيم عليه السلام ،2-الزبور أنزل على داود عليه السلام،3- التوراة أنزلت على موسى عليه السلام،4- الإنجيل أنزل على عيسى عليه السلام،5- القرآن الكريم أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو أشرفها وناسخ لما قبله من الكتب قال تعالى(**وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ** ﴿٤٨﴾ (المائدة 48) **وأما الإيمان بالرسل:**هو أن نؤمن بأن لله تعالى(رُسُلاً أرسلهم إلى الخلق ليعبدوه وحده لا شريك له فمن جاء اسمه في القرآن الكريم آمنا به على التعين كنوح وإبراهيم00 الخ ومن لم نعرف اسمه نؤمن به على الإجمال،لكنا لسنا متعبدين بشريعة أحد من الرسل إلا بشريعة خاتمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأن شريعته ناسخة لجميع الشرائع قبله قال الإمام ابن كثير رحمه الله(شرع الله لكل رسول شريعة على حدة ثم نسخها أو بعضها برسالة الآخر الذي بعده حتى نسخ الجميع بما بعث به عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم الذي ابتعثه إلى أهل الأرض قاطبة وجعله خاتم الأنبياء كلهم)جـ2ص67، وكانت الرسالات قبل رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاصة فكان الرسول يبعث في قومه خاصة ولما ختم الله الرسالات جعلها عامة في الرسول وفي جميع الثقلين الجن والإنس وجميع الأرض قال تعالى(**قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً**) فشمول الآية الكريمة لجميع البشر من وجهين الأول الألف واللام التي للاستغراق أى جميع البشر سواء كانوا عرباً أو عجماً أو يهوداً أو نصارى[1] الثاني التأكيد بجميع التي تفيد عدم خروج أى فرد من أفراد

---

[1] التوراة والإنجيل بشرت بمعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وكان أهل الكتاب يظنونه من نسل اسحاق بن إبراهم عليه السلام فلما جاء من نسل إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام كفروا به حسداً من عند أنفسهم فنقول الأمر ليس إليكم،الأمر إلى الله تعالى، قال تعالى (**الله أعلم حيث يجعل رسالته)** ثم إن إسماعيل عليه السلام،وإسحاق عليه السلام كلاهما نبي ابن نبي وكريم ابن كريم،وها هى أعداد كثيرة من أهل الكتاب أسلمت ولله الحمد ، فمن أراد نجاة نفسه فعليه أن يؤمن بهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم ويتبعه ويعبد الله بما جاء به من عند الله تعالى ،ولا تقولوا هو رسول للعرب فقط فهذا ليس بصحيح وإنما هو رسول الله للناس كافة قال تعالى(قل يا أيها الناس إني رسول الله إليكم جميعاً)وقال تعالى مخاطباً أهل الكتاب حتى لا يحتجوا يوم القيامة ويقولون ما جاءنا من بشير ولا نذير فقال تعالى (**يَـٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَـٰبِ قَدْ جَآءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَىٰ فَتْرَةٍ**

العام،وجاءت نصوص خاصة لليهود والنصارى ليستجيب من اختار لنفسه السعادة ولإقامة الحجة علي من أبى قال تعالى (يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ عَلَىٰ فَتۡرَةٖ مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩) (المائدة 19) بل الأمر أكبر من ذلك فقد أخذا الله تعالى الميثاق على جميع الأنبياء قبله لأن بعث في زمنهم محمد[1] صلى الله عليه وسلم ليتبعونه ويكونون تحت لوائه صلى الله عليه وسلم،قال الله تعالى (وَإِذۡ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيۡتُكُم مِّن كِتَٰبٖ وَحِكۡمَةٖ ثُمَّ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مُّصَدِّقٞ لِّمَا مَعَكُمۡ لَتُؤۡمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥۚ قَالَ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ قَالَ فَٱشۡهَدُواْ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ٨١) (العمران 81) **وأما الإيمان باليوم الأخر:**هو أن نؤمن باليوم الآخر وهو يوم البعث والجزاء والحساب حينما يبعث الله الأولين والآخرين ثم يكونون فريقين، فريق في الجنة وفريق في السعير.

.**وأما الإيمان بالقدر خيره وشره:**هو أن نؤمن بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وأن أول ما خلق الله القلم وقال له اكتب قال وما أكتب قال اكتب ما هو كائن

مِّنَ ٱلرُّسُلِ أَن تَقُولُواْ مَا جَآءَنَا مِنۢ بَشِيرٖ وَلَا نَذِيرٖۖ فَقَدۡ جَآءَكُم بَشِيرٞ وَنَذِيرٞۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٩ **(المائدة 19)** وقال تعالى(يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ قَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمۡ كَثِيرٗا مِّمَّا كُنتُمۡ تُخۡفُونَ مِنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ قَدۡ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٞ وَكِتَٰبٞ مُّبِينٞ ١٥ **(المائدة 15)**

[1] نبينا محمد صلى الله عليه وسلم جاء وصفه في الكتب التي نزلت قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم كالتورات والإنجيل حتى إنهم ليعرفونه كما يعرفون أبناءهم قال تعالى(ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمۡۖ وَإِنَّ فَرِيقٗا مِّنۡهُمۡ لَيَكۡتُمُونَ ٱلۡحَقَّ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٤٦)

إلى يوم القيامة فجرى القلم وكتب كل ما هو كائن إلى يوم القيامة قبل أن يخلق الله السماوات والأرض بخمسين ألف سنة ،وما يحصل في هذا الكون من خير وشر فهو ظهور لذلك المكتوب من عالم الغيب إلى عالم الشهادة وأن ما يكون في هذا العالم فهو بعلم الله وقدرته[1] وإرادته سواء الإرادة الشرعية أو الإرادة الكونية لأن الإرادة إرادة كونية وهذه لا بد أن تقع، وإرادة شرعية وهذه قد تقع وقد لا تقع وذلك أن الله تقدس اسمه وهب للعباد عقولاً وجعلهم أهلاً للتكليف وأرسل إليهم رسوله بالبينات والهدى فمن آمن واستجاب وأطاع الله ورسوله في أداء الأوامر وترك النواهي فهذا ما أراد الله تعالى من العباد وهذه هي الإرادة الكونية الشرعية،ومن كفر وأبى واستكبر وعصى الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا ما علمه الله جل جلاله منه أزلاً فكتبه عليه وهذه هى الإرادة الكونية القدرية والله جل جلاله حينما قدّر علي الكافر الكفر لم يظلمه لأنه أعطاه العقل وأرسل إليه الرسول وجاءه الكتاب وأعطاه حريّة الاختيار وأعطاه مهلة في الدنيا فهو بإمكانه أن يؤمن بما جاءه من الوحي على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ففي الوحيين القرآن والسنة البلاغ المبين والحجة البالغة على جميع العالمين فهل الرسول دعا أبا بكر ولم يدع أبا جهل؟ الجواب لا بل دعا الرسول صلى الله عليه وسلم أبا بكر وأبا جهل فآمن أبو بكر وكفر أبو جهل وهاهي الحال من عهد النبوة إلى زماننا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها،فها هى أنوار الوحي شمساً ساطعة يهتدى بها من اختار لنفسه الفوز العظيم وأعرض عنها من اختار لنفسه الجحيم المقيم.و خلاصة القول أن كتابة الكفر على الكافرين هى كتابة علم لا كتابة إجبار

وكذلك لما قدّر الله على العاصي معصيته لم يظلمه لأنه أعطاه العقل وجاءه الوحي وبلغه التحريم سواء كان في القرآن أو في السنة إذ الكل وحي قال الله تعالى(وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)إذاً المحر م في السنة محرم في القرآن بنص هذه الآية الكريمة[1] وقال رسول الله صلى الله وسلم(أوتيت القرآن ومثله

---

[1] مراتب القدر عند أهل السنة أربعة: العلم (أى أن الله علمه أي المقدور) وخلقه وكتبه وأراده سواء الارادة الشرعية أو الارادة الكونية.

[1] وقد فهم هذا الفهم الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فكان يقول النامصة ملعونة في كتاب الله تعالى فسمعت امرأة بقوله وقرأت القرآن كاملا ولم تجد فيه العن فأتته وقالت يا بن مسعود قرأت القرآن كاملاً ولم أجد ما قلت فقال أما لو قرأت القرآن لوجدتيه أما قرأت قول الله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم

معه) فهو باختياره الحر عصى الله تعالى، وَعَلِمَه اللهُ تعالى أزلاً وكتبه عليه فهى كتابة علم لا كتابة إجبار.

واعلم أخي القارئ أن سبب دخول النار المؤبد أو المؤقت هو معصية الله تعالى والمعاصي كثيرة لا تدخل تحت حصر وضابطها عدم فعل ما أوجب الله تعالى أو فعل ما حرم الله تعالى والمعاصي قسمان:الأول ما يُخْرِجُ من الدين كالشرك والنفاق والزندقة والإلحاد ...الخ فهذه صاحبها خالداً في النار أبداً،الثاني:ما لم يَخْرُجْ صاحبُها من الدين كالإسبال وشرب الدخان وحلق اللحية ..الخ فهذا تحت المشيئة إن شاء الله عذبه بقدر معصيته[2] وإن شاء الله غفر له وأدخله الجنّة ابتداء.وهذه المعاصي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:وهى أكبر الكبائر،وكبائر، وصغائر،وسأمثل لكل نوع بثلاثة أمثلة فقط كنماذج رغبة في الاختصار وإلا كل نوع تحته عدد كثير جداً ربما يصعب حصره فرقول،أولاً:أكبر الكبائر: فعن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ((ألا أنبئكم بأكبر الكبائر[1]؟(ثلاثاً) الإشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور (أو قول الزور))وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئاً فجلس فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت) متفق عليه وسأتكلم عنها بإيجاز، 1-**الشرك**:حقيقته مساواة غير الله تعالى بالله تعالى وضابطه صرف ما هو من خصائص الله تعالى لغير الله

عنه فانتهوا) قالت بلى قال الرسول لعن النامصتة ففهمت المرأة حينئذ ولا غرابة في هذا الفهم الموفق من ذلك الإمام الذي جعل همّه تفسر كلام الله عزو جل حيث قال عن نفسه والله ما فيه آية من كتاب الله تعالى (إلا وأنا أعلم أين نزلت وفيمن نزلت ولو أني أعلم رجلاً أعلم بكتاب الله مني تبلغه المطي لأتيته.

(2) انقسم الناس في مرتكب الكبيرة من الموحدين إلى أربعة طوائف:الأولى أهل السنة فقالو فاسق بكبيرته مسلم بإسلامه فيوالى بقدر ما فيه من ايمان ويبغض بقدر ما فيه من معصية وله ما للمسلمين وعليه ما عليهم ويوم القيامة تحت المشيئة إن شاء الله عذبه بقدر معصيته وإن شاء الله غفر له وسبيله إلى الجنة سواء دخلها ابتداء أو بعد عذاب وهذا هو الحق لأنه تجتمع فيه نصوص الوعد والوعيد وهذه ميزة أهل السنة وهي الجمع بين النصوص،بخلاف خصومهم من المبتدعة الذين يأخذون بنص ويتركون آخر ،الطائفة الثانية:الخوارج: يقولون مرتكب الكبيرة كافر خالد في النار كسائر الكفار،الطائفة الثالثة:المعتزلة:يقولون مرتكب الكبيرة في منزلة بين المنزلتين ليس بمؤمن ولا كافر ويوم القيامة خالد في النار كسائر الكفار فهم كالخوارج وإنما الخلاف بينهم في التسمية في الدنيا فقط وأما في الآخرة فهم متفقون في الحكم.الطائفة الرابعة:المرجئة:يقولون مرتكب الكبيرة كامل الإيمان فما دام المرء مؤمن فلا تضره المعصية وقال لهم الشيطان مادام لا تنفع مع الكفر طاعة فكذلك لا تضر مع الإيمان معصية،فهم أخذوا بنصوص الوعد وتركوا نصوص الوعيد،والخوارج والمعتزلة أخذوا بنصوص الوعيد وتركوا نصوص الوعد، فهذا ضلال مبين.

(1) ليس أكبر الكبائر محصورة في هذه الثلاث بل هى كثيرة قال الحافظ في الفتح قوله أكبر الكبائر ليس على ظاهره من الحصر بل (من)مقدّرة ثم ذكر سبعة غير هذه الثلاث،منها(أبغض الرجال إلى الله الخصم الألد) ومنها اليمين الغاموس 00الخ.انظرجـ10ص504

تعالى.والشرك أعظم الذنوب قال تعالى على لسان لقمان وهو يعض ابنه(**يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم)** وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي الذنب أعظم قال (أن تجعل لله نداً وهو خلقك) وجميع المعاصي التي دون الشرك تحت المشيئة إلا الشرك فإن الله تعالى لا يغفره مطلقاً قال تعالى (**إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء)**والشرك مبطل لجميع العبادات كالصلاة والصوم والزكاة والحج وغير ذلك من الأعمال وعقوبته الخلود في النار قال تعالى(**ومن يشرك بالله فقد حرُم الله عليه الجنة ومأواه النار وبئس المصير)**وكذلك الكفر وهو لغة التغطية وهو أنواع كثيرة ككفر التكذيب والإباء . .الخ فمنه ما يكون في الاعتقاد ومنه يكون بالعمل ومنه ما يجمع بينهما والكفر والشرك بينهما عموم وخصوص فكل مشرك كافر وليس كل كافر مشرك كالمنافقين والزنادقة والجميع خالد مخلد في النار أبد الآباد وإن كان بعضهم أشد في العذاب من بعض فأخف أهل النار عذاباً أبي طالب فهو في ضحضاح من النار يغلي منها دماغه وأشد أهل النار عذاباً المنافقون لأنهم في الدرك الأسفل من النار ،والنار دركات، 2-**عقوق الوالدين:** من أكبر الكبائر لأنهما سسبب وُج ود الولد أو البنت بتقدير الله عز وجل وقد جاءت أربع آيات في القرآن الكريم تأمر ببرهما وتوصي بالإحسان إليهما قال تعالى (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنًاۚ إِمَّا يَبۡلُغَنَّ عِندَكَ ٱلۡكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوۡ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفّٖ وَلَا تَنۡهَرۡهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوۡلٗا كَرِيمٗا ﴿٢٣﴾ (الإسراء 23) وقال تعالى (وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حُسۡنٗاۖ وَإِن جَٰهَدَاكَ لِتُشۡرِكَ بِي مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٞ فَلَا تُطِعۡهُمَآۚ إِلَيَّ مَرۡجِعُكُمۡ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٨﴾ (العنكبوت 8) وقال تعالى (وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ وَهۡنًا عَلَىٰ وَهۡنٖ وَفِصَٰلُهُۥ فِي عَامَيۡنِ أَنِ ٱشۡكُرۡ لِي وَلِوَٰلِدَيۡكَ إِلَيَّ ٱلۡمَصِيرُ

﴿١٤﴾ (لقمان 14) وقال تعالى ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ حَمَلَتۡهُ أُمُّهُۥ كُرۡهٗا وَوَضَعَتۡهُ كُرۡهٗاۖ وَحَمۡلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهۡرًاۚ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَبَلَغَ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗ قَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَصۡلِحۡ لِي فِي ذُرِّيَّتِيٓۖ إِنِّي تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَإِنِّي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴿١٥﴾ (الأحقاف 15)

3- **شهادة الزور** حرام وهي من أكبر الكبائر لما يترتب عليها من ظلم للعباد وأكل أموالهم بالباطل قال الله تعالى ﴿وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿١٨٨﴾

ثانياً الكبائر:عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم **قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال:الشرك بالله،والسحر،وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق،وأكل الربا،وأكل مال اليتيم،والتولي يوم الزحف،وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات))متفق عليه والكبائر ليست محصورة بهذه السبع قال الإمام ابن كثير نقلاً عن ابن عباس قال ((هى أكثر من سبع وسبع،وفي رواية عنه قال هى إلى السبعين أقرب منها إلى السبع،وفي رواية عنه قال: هن إلى سبعمائة أقرب منها إلى السبع غير أنه قال** لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الإصرار)) وقد ذكر الحافظ الذهبي في كتابه الكبائر سبعين كبيرة.وضابط الكبيرة كل ذنب ختم بعذاب أو لعن أو غضب أو فيه حد .وسأذكر ثلاث كبائر مما هو فاشٍ في عصرنا لعل أصحابها يقلعون قبل(أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ

ٱلسَّٰخِرِينَ)فأقول: **ومنها،1- الغناء:**وهو حرام لا يجوز [1] قال تعالى(**ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله)** قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا إله إلا هو إنه الغناء0وقال تعالى(واستفزز من استطعت منهم بصوتك) قال ابن عباس رضي الله عنه: صوت الشيطان الغناء 0وقال تعالى(**أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وأنتم سامدون)** قال ابن عباس رضي الله عنه: السمود الغناء بلغة حمير0 وقال تعالى(**ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن)**والفواحش لفظ عام يشمل جميع المحرمات والغناء أحدها **0وأما السنة فعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه أنه سمع النبي صلي الله عليه وسلم يقول(ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحِرّ والحرير والخمر والمعازف) رواه البخاري واستماع الغناء لا يجوز ومن عقوبته صب الآنك في أذن المستمع يوم القيامة**[2] ،وقال عبد الله بن مسعود الغناء ينبت النفاق في القلب.

2- ومنها الإسبال:وهو حرام ومن الكبائر: والإسبال هو نزول الثوب أو غيره من الملبوسات كالإزار والسروال والعباءة أسفل من الكعبين،فعن أبي ذر رض ي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :**(ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيام ة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم فقرأها رسول الله ثلاث مرات فقال أبو ذر خابوا وخسروا منهم يا رسول الله قال(المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب)**رواه مسلم.وعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال(**ما أسفل من الكعبين من الإزار في النار)**رواه البخاري وعن أبي هريرة عن الني صلى الله عليه وسلم قال(**بينما رجل يمشي قد أعجبته جمته وبرداه إذ خُسِف به الأرض فهو يتجلجل في الأرض حتى تقوم الساعة)**رواه مسلم.والسنة في لباس الرجل أن يكون من نصف الساق إلى الكعبين فعن أبي سعيد الخدري رصى الله عنه قال قال

---

[1] يستثنى من الحظر الدف في العرس بشروط 1-أن يكون في النساء خاصة 2- وأن تكون كلمات الأغنية أو النشيدة لا محظور شرعي فيها كالشرك أو الكذب وما أشبه ذلك 3- أن يكون الغنا بدون مكبر صوت ويخفضن أصواتهن بحيث لا تتجاوز أصواتهن مكان وجودهن ولو تجاوزت أصواتهن مكانهن وسمعهن رجال فهذا لا يجوز ،وما يفعله بعض الناس من استيجار مغنية أو مغنيات ويرفعن أصواتهن عبر مكبرات الصوت الداخلية والخارجية حتى تصل أصواتهن لميئات البويوت فهذا منكر عظيم وجرم كبير ويخشى على فشل ذلك الزواج الذي افتتح بمعصية الله تعالى.

[2] انظر إلى الرساله النفيسة التي بعنوان(الاعلام بأن العزف والغنا ء حرام) للعلامة فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائري

رسول الله صلى الله عليه وسلم(**إزرة المسلم إلى نصف الساق ولا حرج أو لا حرج فيما بينه وبين الكعبين**)رواه أبو داود.وعن ابن عمر قال مررت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي إزاري استرخاء فقال(**يا عبد الله!ارفع إزارك فرفعته ثم قال زد فزدت فما زلت أتحراها بعد فقال بعض القوم إلى أين فقال:أنصاف الساقين**)رواه مسلم

3-**ومنها الدخان:** وهو حرام، و من الخبائث والله تعالى حرم الخبائث قال تعالى (الذين يتبعون النبى الأمى الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن النمكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليم الخبائث) فهذا نص في تحريم الدخان والآيات في تحريم الخان كثيرة كقوله تعالى (**ولا تقتلوا أنفسكم**) وقوله (ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة) **وأما السنة** فعن أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها قالت نهى رسول الله((**عن كل مسكر ومفتر**)). والدخان مفتر،وشجرة الدخان شجرة خبيثة قال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم أل الشيخ وهو يتكلم عن كلام الأطباء في هذه الشجرة الخبيثة:قال:هذا ملخص ما ذكروه:قالوا :هو نبات حشيشى مخدر مر الطعم وبعد التحقيق والتجربة ظهر أن التبغ بنوعيه:التوتون والتنباك من الفصيلة الباذنجانية التي تشتمل على أشر النباتات السامة كالبلادونا والبرش والبنج وهما مركبان من أملاح البوتاس والنشادر ومنه مادة صمغية ومادة حريفة تسمى:النيكوتين.وقال الشيخ عبد الرزاق عفيفي نقلاً عن كتاب البيان للشيخ إبراهيم عبد الباقي قال الدكتور في أدب المحلى ص(122)التنباك والدخان لحضرة النطاسي إسماعيل رشدى مفتش صحة الغربية:هو نبات سمته العرب الطباق وبتحليله اتضح أنه يحتوي على مادة سامة إذا وضع منها نقطتان في فم كلب مات في الحال وخمس نقاط منها تكفي لقتل جمل 000وقد أثبت الأطباء أن الطباق يؤثر في القلب فيحدث فيه الخفقان وفي الرئتين فيحدث سعالا،وفي المعدة فينشئ فيها ضعفاً في شهوة الأكل،وفي العينين فيحدث فيهما رمداً وفي المجموع العصبي فتوراً)) وقال سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم:وقد أثبت الأطباء له مضار عظيمة وقالوا إنها تكمن في الجسم أولاً ثم تظهر تدريجياً ،وذكروا أن الدخان الذي يتصاعد عن أوراق التنباك المحترقة يحتوي على كمية وافرة من المادة السامة هى

النكوتين فإذا دخل الفم والرئتين أثر فيهما تأثيرا موضعياً وعمومياً لأنه عند دخوله الفم تؤثر المادة الحريفة في الغشاء المخاطي فتهيجه تهيجاً قوياً وتسيل منه كميه زائدة من اللعاب وتغير تركيبه الكيماوي بعض التغير بحيث تقلل فعله في هضم الطعام وكذلك تفعل في مفرز المعدة كما فعلت في مفرز الفم فيحصل حينئذ عسر الهضم وعند وصول الدخان إلي الرئتين عن طريق الحنجرة تؤثر فيها المادة الحريفة فتزيد مفرزها وتحدث فيهما التهاباً قوياً مزمناً فيتهيج السعال حينئذ لإخراج ذلك المفرز الغزير الذي هو البلغم ويتسبب عن ذلك تعطيل الشرايين الصدرية وعروض أمراض صدرية يتعذر البرء منها وما يجتمع على باطن القصبة من أثار التدخين الكريه الرائحة يجتمع مثله على القلب فيضغط على فتحاته ويصد عنه الهواء فيحصل حينئذ عسر التنفس وتضعف المعدة ويقل هضم الطعام، 00ويخرب كريات الدم))وقال الشيخ عبد الرحمن السعدي بعد أن ذكر الآيات الدالة على تحريمه ومضاره الدينية قال:وأما مضاره البدنية:فكثيرة جداً فإنه يوهن القوة ويضعفها ويضعف البصر وله سريان ونفوذ في البدن والعروق فيوهن القوى ويمنع الانتفاع الكلي بالغذاء ومتى اجتمع الأمران اشتد الخطر وعظم البلاء.ومنها إضعاف القلب واظطراب الأعصاب وفقد شيهة الطعام،ومنها السعال والنزلات الشديدة التي ربما أدت إلى الاختناق وضيق التنفس فكم له من قتيل أو مشرف على الهلاك،وقد قرر غير واحد من الأطباء المعتبرين أن لشرب الدخان الأثر الأكبر في أمراض الصدرية وهي السل وتوابعه،وله أثر محسوس في مرض السرطان وهذه من أخطر الأمراض وأصعبها 000وهذه المضار أشرنا إليها إشارة،مع ما فيه من تسويد الفم والشفتين والأسنان وسرعة بلائها وتحطمها وتآكلها بالسوس وانهيار الفم والبلعوم ومداخل الطعام والشراب حتى يجعلها كاللحم المنهار المحترق تتألم مما لا يتألم منه وكثيراً من أمراض الاتهابات ناشئة عنه ومن تتبع مضاره وجدها أكثر مما ذكرنا)) ثم قال رحمه الله تعالى:ولما كان الدخان بهذه المثابة مضراً بالدين والبدن والمال كانت التجارة فيه محرّمة وتجارته بائرة غير رابحة وقد شاهد الناس أن كل متجر فيه وإن استدرج ونما ماله في وقت ما فإنه يبتلى بالقلة في آخر أمره وتكون عواقبه وخيمة)) وهنا أمر محسوس

ومشاهد لا نحتاج فيه إلى ذكر دليل وهو لى الشيشة وما يترسب عليه من قطران حتى يُسد اللي تماماً كما هو مشاهد مما يضطر المشيش إلى تسيخ ذلك اللي كل اسبوع لسلت ذلك القطران الأسود النتن من ذلك اللي،وسيترسب مثل ذلك القطران في الرئة والقلب والشرائن 00إلى الخ فمن يسيخ هذه إذا انسدت أو كادت؟ وأعظم مضرة للدخان قسوة القلب وخبث النفس فتجد العبادات ثقيلة على المدخن وهذا في جميع المعاصي حيث إن المعاصي تمرض القلب وتخبث النفس فالمدخن لا يجد خشوعاً في الصلاة ولا لذة بتلاوة القرآن في الغالب لقسوة قلبه والله يقول **(فويل للقاسية قلوبهم)** وقال تعالى **(أولائك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم)**0والآن أظنك أيها القارئ المدخن قد فزعت وحق لك أن تفزع، وندمت وحق لك أن تندم، كيف لا وقد جنيت على نفسك! ونالك الضرر في دينك وبدنك ومالك. فتقول مالحل؟ أقول الحل بيدك وهو ترك الدخان0أليس جميع المسلمين ولله الحمد يمتنعون عن التدخين في شهر رمضان المبارك؟الجواب بلى ذلك لقوة الإرادة لديهم0وأقول ترك التدخين ليس مستحيلاً ولا متعذراً وقد تركه ناس كثيرون ووجدوا الصعوبة في الثلاثة الأيام الأولى كشد الأعصاب والصداع والاكتئاب . ثم يزول تدريجياً وهذا أمر طبيعي لأن المدخن حصل عنده نوع إدمان وجسمه مملوء بالسموم والنيكوتين ففي هذه المدة تستطيع الكلى والقلب والكبد والطحال على سحب تلك السموم بإذن الله تعالى وتخليص الجسم منها 0وأعظم المدخنين أجراً من تركه طاعة لله ورجاء رضوانه وأما من تركه بعد ظهور سرطان أو بداية ظهور سرطان في الرئة أو الحنجرة أو غيرهما فأمره إلى الله تعالى 00 قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله: ((فالواجب على من نصح نفسه وصار لها عنده قدر وقيمة أن يتوب إلى الله عن شربه،ويعزم عزماً جازماً مقروناً بالاستعانة بالله لا تردد فيه ولا ضعف عزيمة فإن من فعل ذلك أعانه الله على تركه وهون عليه ذلك ومما يهون عليه الأمر أن يعرف أن من ترك شيئاً لله عوضه خيراً منه،وكما أن ثواب الطاعة الشاقة أعظم مما لا مشقة فيه فكذلك ثواب تارك المعصية إذا شق عليه الأمر وصعب أعظم أجراً وأعظم ثواباً فمن وفقه الله وأعانه على ترك الدخان فإنه يجد المشقة في أول

الأمر ثم لا يزال يسلو شيئاً فشيئاً حتى يتم الله نعمته عليه فيغتبط بفضل الله عليه وحفظه وإعانته،وينصح إخوانه بما ينصح به نفسه والتوفيق بيد الله،ومن علم الله من قلبه صدق النية في طلب ما عند ه بفعل المأمورات وترك المحظورات يسره لليسرى وجنبه العسرى وسهل له طرق الخير كلها ،فنسأل الله أن يأخذ بنواصينا إلى الخير وأن يحفظنا من الشر إنه جواد كريم رؤوف رحيم)) 0فصل الأسباب المعينة على ترك التدخين: 1- قوة الإيمان بالله جل جلاله والاستعانة به ومحبته ومحبة كل ما يحب وبغض وكره كل ما يبغضه الله جل جلاله أو يكره، 2- قوة الإرادة أي عزيمة صادقة قويه لا تلين أمام هوى النفس كالصخرة الشماء، 3-عدم مجالسة المدخنين والابتعاد عن قرناء السوء فإنه ما من مدخن إلا كان سبب تدخينه قرين سوء 4- الإكثار من تلاوة القرآن بتدبر والقراءة في كتب السنة ومجالسة الصالحين وحضور المحاضرات الدينة ويسعى في طهارة قلبه وزكاة نفسه ليكون من عباد الله الصالحين. 5 -هناك طريقة سهلة لترك التدخين وهى تقليل شربه فمثلاً رجل يدخن في 24ساعة 14سيجارة نقول له في الأسبوع الأول دخن عشر سجائر وفي الأسبوع الثاني بخمس وفي الأسبوع الثالث بثلاث وفي الأسبوع الرابع واحدة وفائدة هذا التدرج أن السموم والنيكوتين التي تنتج عن التدخين تقل في الجسم ومن ثم يسهل على المدخن تركه بسهولة، 6- مراجعة مراكز علاج المدخنين حيث لديهم طرق وعلاجات تساعد المدخن على ترك الدخان بسهولة0تنبيه:يدعي أغلب المدخنين أنهم يدخنون لطرد الحزن وخاصة من لديهم مشاكل عائليه أو مهنية أو الغرباء عن أوطانهم وهذا ضلال مبين،وأقول الحزن داء والدخان داء والداء لا يعالج الداء 0ودواء الحزن جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما أصاب أحد قط هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك ابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علّمته أحد من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلا حزني وذهاب همي إلا أذهب الله عز وجل همه وأبدله مكان حزنه فرحاً))رواه أحمد

ثالثاً–الصغائر: وهي كثيرة ومنها، 1–الأكل والشرب بالشمال فعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل ويشرب بشماله) رواه مسلم، 2–ومنها:مناجاة الإثنين دون الثالث لأن ذلك يحزنه ، 3– ومنها المشي بنعل واحدة فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(لا يمش أحدكم في نعل واحدة ولينعلهما جميعاً أو ليخلعهما) متفق عليه

الباب الأول:مشاهد من القرآن الكريم:

القرآن الكريم هو الوحي الذي أوحاه الله عزوجل إلى رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى (**قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ۖ قُلِ اللَّهُ ۖ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ۚ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ ۚ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَىٰ ۚ قُل لَّا أَشْهَدُ ۚ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ** ﴿١٩﴾ (الأنعام 19) وهو كلام الله تعالى الذي نزّله على رسوله ومصطفاه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وقد تكلم الله به حقيقة بحروف وصوت سمعه منه جبريل عليه السلام وبلّغه إلى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم المتعبّد بتلاوته المعجز في الفاظه ومعانيه وهو معجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الكبرى[1] وعدد سور القرآن الكريم مئة وأربعة عشر سورة، وعدد أجزاءه ثلاثون جزءاً، وعدد أحزابه ستون حزباً،وعدد أرباعه مئتان وأربعون ربعاً،وعدد آياته على رواية حفص عن عاصم (6236)آية وعدد كلمات القرآن الكريم حسب ما ذكر الحافظ ابن كثير(77439)كلمة،وعدد حروف القرآن حسب ما ذكر الحافظ ابن كثير أيضاً (323015) حرفاً وترتيب المصحف هو السبع الطوال وهى سورة

---

[1] ما بعث الله نبياً إلا جعل له من الآيات على ما مثله يؤمن البشر وقد أعطى الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم معجزات كثيرة أعظمها القرآن الكريم،ومنها الإسراء والمعراج ،ومنها نبع الماء بين أصابعه الشريفة،ومنها تكثير الطعام،ومنها نصره بالرعب مسيرة شهر ومنها تجلي بيت المقدس له،ومنها إجابة الله تعالى دعاءه في الحال وهذا كثير ومن ذلك حينما استسقى في خطبة الجمعة أنشأ الله تعالى سحابة مثل الترس فرعت وبرقت وأمطرت وما نزل من المنبر إلا والمطر يتحادر من لحيته صلى الله عليه وسلم 00الخ من الآيات النبوية.

البقرة والعمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والأنفال والتوبة،والمئين وهي من براءة إلى ق ،والمفصل وهو ثلاثة أقسام:الأول:طوال المفصل وهو من سورة ق إلى سورة البروج،الثاني:وسط المفصل وهو من سورة البروج إلى سورة البينة،الثالث:قصار المفصل وهو من سورة البينة إلى سورة الناس.وفضل القرآن من حيث المتكلم به لا يفضل بعضه على بعض لأن الكل كلام الله عز وجل وأما من حيث المعنى فيتفاضل فمعنى قل هو الله أحد ليس كمعنى تبّت يدا أبي لهب،وأفضل سور القرآن الكريم سورة الفاتحة وأفضل أية في القرآن الكريم آية الكرسي والنبي صلى الله عليه وسلم نذير قال الله تعالى(وجاءكم النذير)والقرآن منذر به قال تعالى(كِتَٰبٌ أُنزِلَ إِلَيۡكَ فَلَا يَكُن فِي صَدۡرِكَ حَرَجٞ مِّنۡهُ لِتُنذِرَ بِهِۦ وَذِكۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٢ .ولا يجوز هجر القرآن الكريم وهو على وجهين:الوجه الأول: حرام وهو عدم العمل به وعدم الحكم به وعدم التحاكم إليه،الوجه الثاني:مكروه:وهو عدم تلاوته وعدم تدبر معانيه،قال الله تعالى (**وقال الرسول يا رب إنّ قومي اتخذوا هذا القرآن مهجوراً**) .وينبغي تدبر القرآن الكريم ليفهم مراد الله تعالى ليتعبّد المرء الله تعالى بمقتضى ذلك النص المبارك قال تعالى(كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٢٩ (ص29) ومن فضل الله تعالى على عباده أن جعل القرآن سهل الفهم سهل الحفظ قال تعالى (**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر**) فالقدر الذي يحتاجه المكلف لعبادته ومعاملته وما يجب لله من حق ويدخل به الجنة فهذا القدر يفهمه كل أحد كآيات التوحيد والجنة والنار 000الخ وأما ما فوق ذلك فالناس يتفاوتون فيه وبعض القرآن لا يعلمه إلا العلماء وبعضه استأثر الله تعالى بعلمه ،قال ابن كثير رحمه الله تعالى قال ابن عباس رضي الله عنه ((تفسير القرآن على أربعة:أوجه وجه تعرفه العرب من كلامها ووجه لا يعذر أحد بجهالته،وتفسير يعلمه العلماء ،وتفسير لا يعلمه أحد إلا الله)) والقرآن روح ونور قال تعالى(وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ

إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلۡنَٰهُ نُورٗا نَّهۡدِي بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنۡ عِبَادِنَاۚ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٥٢﴾

والقرآن بيان وهدى وموعظة قال الله تعالى (هَٰذَا بَيَانٞ لِّلنَّاسِ وَهُدٗى وَمَوۡعِظَةٞ لِّلۡمُتَّقِينَ)فمن لم يهتد بالقرآن فلن يهتد ومن لم يتعظ بالقرآن فلن يتعظ قال الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم **(فذكر بالقرآن من يخاف وعيد)** وقد جاء ت في القرآن الكريم مشاهد من العذاب تقض المضاجع لا يكاد المرء يستطيع النظر إليها فكيف بمن هو أحد أفرادها عياذاً بالله تعالى حيث وصفت العذاب والمعذبين وما نطقوا به وهم في غمرات العذاب حين **تبرأ الذين اتُبِعُوا من الذين اتَبَعُوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب وقال الّذين اتَبَعُوا لو أن لنا كرة**[1] **فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار)** وقد تتبعت أعظم تلك المشاهد التي وردت في القرآن الكريم ورتبتها على حسب ترتيب المصحف الكريم ليتوب العاصي حين يرى ما لا طاقة له بدفعه ولا يستطيع الصبر عليه وينيب إلى الله تعالى ويركع مع الراكعين **قبل أن تقول نفس ياحسرتا على ما فرطت في جنب الله وكنت من الخاسرين** .وقد علّقت عليها تعليقاً مناسباً زيادة في الإيضاح.

المشهد الأول:قال الله تعالى:

﴿ مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ ﴿١٧﴾ (البقرة 17)هذا المشهد جاء في القسم الثالث من أقسام الناس حيث إن الله تعالى قسم الناس في أول سورة البقرة

---

[1] وسيندم الذين ضيعوا الصلاة ويتمنوا أن لو كانت لهم كرة لقضوا حياتهم كلها سجود لله تعالى نقول هيهات لا كرة والله طلب منكم أيسر من ذلك،فرض الله عليكم خمس صلاوات في اليوم والليلة فقط وفي أوقات متباعدة وتستغرق كل فريضة عشرة دقائق(أى ساعة في كل 24ساعة) وأقول للذي الصلاة عليه ثقيلة جاهد نفسك وحافظ على الصلاة في وقتها مع الجماعة بخشوع وحضور قلب وما هى إلا مدة كشهر مثلاً حتى تحدث طهارة في القلب وزكاة في النفس وعندها تجد خفة ولذة في الصلاة وقرة عين محروم منها كثير من الناس ويتقطع قلبك أسى على ما ضيعت من صلاوات في سالف عمرك.

إلى ثلاثة أقسام القسم الأول:المؤمنون وذلك من الآية الأولى حتى الآية الخامسة، والقسم الثاني:الكافرون وذلك من الآية السادسة حتى الآية السابعة، والقسم الثالث:المنافقون وذلك من الآية الثامنة حتى الآية العشرين.والنفاق هو إظهار الإيمان وإبطان الكفر وتلاحظ في المشهد أن فيه تجانس بينه وبين فعل المنافقين حيث إن بعض المنافقين آمن والإيمان نور وشُبّه بضوء النار ثم كفر والكفر ظلمة قال تعالى(كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلي النور) وجاء قبل هذا المشهد بتسع آيات قول الله تعالى (خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٧﴾ وجاء بعده مباشرة قوله تعالى(صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَرۡجِعُونَ ﴿١٨﴾ الختم يكون على القلب والسمع،والغشاوة تكون على البصر 0وأحب أن أتكلم عن سبب مرض القلب فأقول:الإنسان آية من آيات الله الدالة على عظمته وقدرته الباهرة قال تعالى(**ومن آياته أن خلقكم من تراب**[1] **ثم إذا أنتم بشر تنتشرون**) خلقه الله على غير مثال سابق،ركبه تركيباً بديعاً قال تعالى(يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ) جعله أعضاء متناسقة وأجهزة عظيمة ولكل عضو وجهاز وظيفة خاصة وأعظم الأجهزة القلب وهو ملك على جميع أعضاء الجسم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (**ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)** متفق عليه وأعمال العبد تؤثر في القلب صحة وسقماً، صلاحاً وفساداً فالعبادات حياة القلب وقوته وصحته [1] والمعاصي سبب لمرض القلب وقسوته وموته

---

[1] الناس في الخلق على أربعة أقسام، 1-من خلقه الله من غير أم ولا أب كآدم عليه السلام،2-من خلقه الله من أب بلا أم كحواء رضي الله عنها،3- من خلقه الله من أم بلا أب كعيسى بن مريم عليه السلام ،4- من خلقه الله من أم وأب كسائر الناس.

[1] كثيراً ما يقرر الشيخ أبو بكر الجزائري حفظه الله في دروسه في المسجد النبوي ومحاضراته حقيقة أحب من القاري أن يعيها وهي أن العبادة تنتج مادة من شأنها تطهر القلب والروح وبالتالي يسمو صاحبها ويكون من عباد الله الصالحين والمعاصي تنتج مادة تخبث النفس وتمرض القلب وتجعل صاحبها من المجرمين.ويقول انظر إلى

وأعظم مصيبة يبتلى بها العبد موت قلبه أو قسوته قال تعالى(فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله) والأمور التي تصيب القلب بسبب المعاصي كثيرة وأعظمها تسعة قد تجتمع وقد يصاب ببعضها فمقل ومستكثر وهى:المرض والسواد والقسوة والران والأكنة والطبع والختم والعمى والموت، 1-**المرض** وهو نوعان: مرض شبهة قال تعالى(**فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمُۢ بِمَا كَانُواْ يَكۡذِبُونَ ١٠** وعلاج هذا المرض هو الإيمان الذي سبق بيانه في المقدمة وتقويته والابتعاد عن ما يضاده أو يُنقص كماله ومرض شهوة قال تعالى (**فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٌ ٣٢** وعلاجه العفة وتحصين الفرج بالزواج ومن لم يتمكن من الزواج فعليه بالصوم فإنه له وجاء. ، 2-**السواد** :عن حذيفة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول((تُعْرَضُ الفِتَنُ على القلوب كالحصير عوداً عوداً فأىُ قلب أشربها نُكِت فيه نكتة سوداء وأىُ قلب أنكرها نُكِت فيه نُكتَةٌ بيضاء حتى تصير على قلبين،أبيض مثل الصفا فلا تضره فتنة ما دامت السماوات والأرض والآخر أسود مُرْبَادّاً كالكوز مجخياً لا يعرف معروفاً ولا يُنْكر مُنكراً إلا ما أُشرَب من هواه)) رواه مسلم، **3**- القسوة:قال تعالى(**فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله)** 4-**الران** قال تعالى(**كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)** ومعنى ران على قلوبهم(أى غطّى على قلوبهم وحجبها عن الحق)أيسر التفاسيرجـ4ص637) ،5-**الأكنة** قال تعالى(**وجعلنا على قلوبهم أكنّة)** قال الشيخ الجزائري: ((أكنّة جمع كنان ما يكن فيه الشئ كالغطاء))، 6 -7-الطبع والختم بمعنى واحد أى أن الله تعالى ختم على قلوبهم بسبب المعصية فمن أراد إزالة الختم فليتب إلى الله تعالى أولاً من جميع المعاصي ثم يستقيم على أمر الله تعالى بأداء الواجبات والابتعاد عن المحرمات، 8-العمى قال تعالى(**فَإِنَّهَا لَا تَعۡمَى ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَلَٰكِن تَعۡمَى ٱلۡقُلُوبُ ٱلَّتِي فِي ٱلصُّدُورِ ٤٦** 9- الموت: وأقصد بالموت الديني لا العضوي وهذا كما قلت قبل قليل من أعظم المصائب والواقع أن كثيراً ممن أصيب بذلك لا يعلم به فربما الرجل مضت عليه عشرات السنين وهو ميت القلب ولا يشعر بذلك ومن أراد اكتشاف ذلك فلينظر حاله مع القرآن واستجابته للأوامر وأداء العبادات هل هى سهلة عليه ومحببة إلى نفسه فإذا كانت خفيفة عليه

الطعام ينتج فيتامين يتغذي به الجسم فالطعام غذاء الجسم فمن تركه مات والعبادة غذاء الروح فمن فرط فيها مات وإن كان في عداد الأحياء

ومحببة له فليحمد الله تعالى وإن كانت الأخرى فليتدارك نفسه قبل فوات الأوان قال تعالى (وَأَنِيبُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّكُمۡ وَأَسۡلِمُواْ لَهُۥ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿٥٤﴾ وَٱتَّبِعُوٓاْ أَحۡسَنَ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةً وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ﴿٥٥﴾

المشهد الثاني:قال الله تعالى:

﴿ وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ وَلَن تَفۡعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ (البقرة 24)هذا المشهد وهو كون الناس والحجارة وقود للنار سُبِقَ بتحدٍ من الله جلا جلاله للمكذبين والمعاندين من الكفار والزنادقة والملحدين بأن يأتوا بسورة واحدة فقط ولو من أقصر السور [1] فإن عجزوا وقد عجزوا فليعلموا أن محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله وأن القرآن الكريم المعجز في لفظه ومعناه كلام الله جل جلاله أوحاه إلى رسوله محمد صلى الله عليه وسلم،وهذا العجز مستمر منذ نزول القرآن إلى قيام الساعة قال تعالى **(فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا)** (أي في الحاضر ولا في المستقبل) وهو كذلك، والقرآن كتاب هداية وله في بيان الحق أساليب كثيرة جداً ومنها التحدي وهو أبلغ في الإقناع ليؤمن من اختار لنفسه السعادة وتقوم الحجة على المكذب. ومادام حصل العجز،فيجب على العاقل الناصح لنفسه، أن يتقي النار وذلك بأداء ما أمر الله تعالى به وترك ما نهى الله تعالى عنه، قال تعالى**(كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)**أخبر تعالى في هذه الآية أن كل نفس ذائقة الموت أي أنها ستموت

[1] التحدى في هذا الأمر جاء في القرآن على ثلاثة أوجه أن يأتوا بمثله فإن عجزوا فليأتو بعشر سور فإن عجزوا فليأتوا بسورة واحدة كما في هذه الآية الكريمة .

وستذوق ألم خروج الروح من البدن وهو ألم عظيم لا يعلم شدته إلا الله تبارك وتعالى.وهذا الأمر أى الموت مسلَّم به عند جميع البشر حتى عند أول من حمل لواء التكذيب بهذا الوحي المبارك في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كأبي جهل ومن معه ومن سار في ركابهم واستمر في حمل لواء الكفر إلى عصرنا وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فالكل مسلّم به لأنه أمر محسوس مشاهد.ولكن الأسف كل الأسف أن العلم بهذا الأمر والتصديق به لا أحد يعمل بمقتضى علمه به إلا قليلاً ممن رحم الله قال تعالى(**يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ٣٠** (يس 30) وأما السواد الأعظم فهم عنه معرضون وفي غفلتم ساهون وفي لعبهم مستمرون ولأوامر دينهم مضيعون وللمحرمات مقترفون.والعتب ليس على الكفار لأنه ليس بعد الكفر ذنب وإنما العتب على المسلمين الذين يؤمنون به وبما بعده من حياة البرزخ والبعث والنشور والدار الآخرة التي ينقسم الناس فيها إلى فريقين فريق في الجنة وفريق في السعير قال تعالى(**وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير)** كيف يليق بهم ترك الواجبات والمستحبات وفعل المحرمات والمكروهات.وما من إنسان يموت إلا ندم إن كان مسيئاً ندم على إساءته وإن كان محسناً ندم على أن لم يزدد إحسناً يظهر هذا جلياً في يوم التغابن وهو يوم المحشر قال تعالى(**يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن)**

المشهد الثالث: قال الله تعالى:

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ١٦٥ إِذۡ تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ١٦٦ وَقَالَ ٱلَّذِينَ

ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ (البقرة165—167)

في هذا المشهد وهو رؤية الظالمين العذاب وأنه لا طاقة لهم بدفعه ولا الصبر عليه وأن القوة لله جميعاً حين تبرأ المُتَّبَوعُون من الأَتبَاع وذلك أن فئام من الناس وهم كُثر لا كثرهم الله نصبوا أنفسهم أصناماً حينما نالوا شيئاً فيه رفعه كحصول علم شرعي أو رئاسة أو مال فلا أحد ينال مما في أيدهم حتى يستعبدونه فاستجاب لهم بعض الناس بالحب والتعظيم والطاعة المطلقة غير آسفين بسخط الله تعالى وتضيع أمره وارتكاب نهيه.والحب عباده لله تعالى فمن صرفها لغير الله تعالى فهو مشرك.والحب نوعان حب فطري جبلي كحب المرء والديه وولده وزوجه وماله 000إلى الخ من المباحات فهذا لا بأس به بشرط أن لا تزاحم محبة الله تعالى.الثاني:حب عباد وتذلل وخضوع وطمأنينة وأنس وسرور وطاعة مطلقة فهذا لا يكون إلا لله تعالى0وضابط شرك المحبة أن تحب غير الله تعالى أكثر من الله تعالى أو تساوي بين حب الله تعالى وحب غيره.والمحب ة المحرمة التي دون الشرك وصاحبها تحت المشيئة هى مزاحمة حب الله تعالى لمحبوب ما! لكن دون التسوية.فعلى المرء أن يجاهد نفسه ويجعل محبة الله تعالى في منزلة لا تصل إليها حب أي حبيب.والمشهد يبين الحسرة الأليمة التي حلّت بالأَتبَاع والمتبُوعِين حين رأوا قوة الله تعالى وتبرأ المتبُوعُون من الأَتبَاع،وقال الأتباع حسرة وألماً يا ليت لنا كرة أي عودة للحياة الدنيا ونتبرأ منهم كما تبرأوا منا فلا نحبهم ولا نتبع سبيلهم في الغي والضلال.،ونتبع سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم ونخلص الحب لله وحده متبعين شرعه قائمون بأمره، مجتنبون نهيه،ولم نفعل ما فعلنا وهيهات قد انتهت المهلة وانقضت الحياة الدنيا ولا عودة ولا سبيل لهم إلا البقاء في الجحيم،وإنما هذا عذاب فوق العذاب قال تعالى(**وكذلك نريهم أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار)**

المشهد الرابع: قال الله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ (البقرة 275) في هذا المشهد يبين الله تعالى قبح حال آكل الربا حين يبعثه الله تعالى يوم القيامة وهو أنه يقوم كالمصروع الذي به مس من الجن.

والربا:حرام بالقرآن والسنة،قال تعالى(**وأحل الله البيع وحرّم الربا**)،وقال تعالى (يَمۡحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرۡبِي ٱلصَّدَقَٰتِۗ)،وقال تعالى(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمۡ تَفۡعَلُواْ فَأۡذَنُواْ بِحَرۡبٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦۖ وَإِن تُبۡتُمۡ فَلَكُمۡ رُءُوسُ أَمۡوَٰلِكُمۡ لَا تَظۡلِمُونَ وَلَا تُظۡلَمُونَ) وغير ذلك من الآيات **وأما السنة** فعن جابر رضي الله عنه قال:لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم(آكل الربا ومُكلَه وكَاتِبه وشاهديه وقال هم سواء)متفق عليه وعذابه في البرزخ جاء في حديث الرؤيا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(فانطلقنا فأتينا على نهر حسبت أنه كان يقول أحمر مثل الدم وإذا في النهر رجل سابح يسبح وإذا على شط النهر رجل قد جمع عنده حجارة كثيرة وإذا ذلك السابح يسبح ما يسبح ثم يأتي ذلك الذي جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه حجراً فينطلق يسبح ثم يرجع إليه كلما رجع إليه فغر له فاه فألقمه حجراً فقلت من هذا قالا هذا آكل الربا))رواه البخاري. وزعمت طائفة وهم قلة ممن ينتسب إلى العلم أن الربا الحرام هو ربا الجاهلية [1]وأما الربا المقطوع

---

[1] وذلك أن أهل الجاهلية إذا حل الأجل يقول الدائن للمدين أتدفع أم تربي فإن قال أربي أمد له في الأجل وزاد عليه حتى تتضاعف الأموال على المدين وتصبح أموالاً كثيرة بعد أن كانت قليلة

ك3% مثلاً فلا شئ فيه وقالوا قول الله تعالى(**وحرّم الربا)**قالوا حقيقة الربا في اللغة الزيادة في نفسه لا فيما يقابله كقوله تعالى **(فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت)** فالأرض زادت في نفسها،وقالوا أيضاً الألف واللام في كلمة الربا للعهد0وهذا قول باطل وقد رد عليهم علماء الحق وقالوا قوله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا) نقل الشرع هذه الحقيقة اللغوية إلى الحقيقة الشرعية[2] فأصبح الربا مطلق الزيادة في الجنس الربوي سواء كان في نفسه أو في ما يقابله يداً بيد أو نسيئة والألف واللام في الربا للاستغراق أى جميع أنواع الربا حرام سواء كان ربا الجاهلية أو الربا الذي جاء به الشرع وهو مطلق الزيادة ولو كان درهماً واحداً0وأما قوله تعالى(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأۡكُلُواْ ٱلرِّبَوٰٓاْ أَضۡعَٰفٗا مُّضَٰعَفَةٗۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٣٠ (العمران) فالآية نصت على أقبح صورة من صور الربا الموجود حين نزول هذا الوحي المبارك فهو من باب النص على فرد من أفراد العام لأهميته وهذا له نظائر في القرآن الكريم كقوله تعالى تنزل الملائكة والروح فيها) أليس جبريل من الملائكة؟الجواب بلى ولكن جاء النص عليه لشرفه عليه الصلاة والسلام 0قال د/ حمد بن حماد بن عبد العزيز الحماد في كتابه الربا خطره وسبيل الخلاص منه: ((فوائد البنوك وحكمها: الفوائد جمع فائدة والمقصود بها عند الاقتصادين:فائدة ما يسمى بالنقود السائلة وهى الزيادة التي تدفعها البنوك وصناديق الادخار على الودائع أو تأخذها على القروض وهى من الربا بل هى الربا بعينه وإن سموها فوائد فلا شك في أنها من الربا المحرم بالكتاب والسنة والإجماع وقد نقل الإجماع على تحريم الزيادة المشروطة على القرض،على أن ما يسمونه قرضاً ليس قرض بل هو كما يقول مفتي الديار السعودية سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله ((والحقيقة فيما يقال عنه قرض ليس بقرضاً لأن المقصود من القرض الإحسان والإرفاق وهذا معاوضة ظاهرة فهو في الحقيقة بيع دراهم بدراهم إلى أجل وربحها ربحاً معلوماً

---

[2] كالصلاة والزكاة والصوم وغير ذلك مما نقله الشرع من الحقيقة اللغوية إلى الحقيقة الشرعية فالصلاة في اللغة الدعاء ونقلها الشرع من هذا المعنى إلى الصلاة الشرعية المعلومة المفتتحة بالتكبير المختتمة بالسليم.

مشروطاً0وبهذا يعلم أن الفائدة التي تأخذها البنوك على القروض أو تدفعها على الودائع تساوي الربا تماماً فكلاهما بمعنى الزيادة فيصح إطلاق كل منهما على الآخر)) . 0

المشهد الخامس:قال الله تعالى:

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۖ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ۗ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَـٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿١٨٥﴾ (العمران 185) في هذا المشهد وهو الزحزحة عن النار ودخول الجنة سببه طاعة الله تعالى ورسوله بأداء ما أوجب الله وترك ما نهى الله عنه.ومن أعرض وفرط في الأمر وفعل المحرم فهذا على قسمين: الأول ما كان تركه أو فعله يُخرج من الدين فهذا لن يزحزح عن النار بل هي مأواه وبئس المصير والثاني: ما كان تركه أو فعله لا يُخرج من الدين فهذا تحت المشيئة إن شاء الله غفر له وإن شاء أدخله النار0

المشهد السادس قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَـٰهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿٥٦﴾ (النساء56) أخبر الله جل جلاله في هذا المشهد المروع الذي يتقطع القلب بسماعه فكيف بمن يكون أحد أفراده إن الّذين كفروا بآياته سوف يصليهم ناراً كلما نضجت جلودهم أى احترقت بدلهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب والقرآن كتاب هداية يخبر الله به قبل وقوعه حتى لا يكون المرء أحد أفراده فمن كذب الله ورسوله وأعرض عن دينه وشرعه فالمشهد موعده.

المشهد السابع: قال الله تعالى:

(وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾ (الأنعام 27) في هذا المشهد يخبر تعالى عن كلمه قالها المجرمون المكذبون المعاندون المستكبرون حين وقفوا على النار،فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢٧﴾ قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى((يذكر تعالى حال الكفار إذ وقفوا يوم القيامة على النار وشاهدوا ما فيها من السلاسل والأغلال ورأوا بأعينهم تلك الأمور العظام والأهوال فعند ذلك قالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين)) وهل ينفعهم هذا التمني؟الجواب لا وإنما هو عذاب فوق العذاب. وهذا المشهد ليس خاص بالكفار بل يشمل أصحاب المعاصي من المسلمين الذين حق عليهم العذاب فما من مسلم يزج في النار بمعصية ما إلا قال بلسان حاله أو مقاله ياليتني أُرَد ولا أفعل تلك المعصية فإذا كانت ربا أو زنى أو لواط أو عادة سرية أوعقوق والدين أو غناء أو رياء أو سمعة أو عجب أو شهادة زور أو قول زور أو إسبال أو غصب أو أكل مال يتيم أو نجش أو غيبة[1] أو نميمة أو سرقة أو رشوة أو شرب خمر أو دخان أو تعاطي مخدرات أو كبر أو حسد أو كذب أو أذية جار أو حلق لحية أو. .إلخ لقال حين قذفه في النار ياليتني أُرَد ولا أفعل تلك المعصية.وهل ينفع ذلك التمني في تلك الساعة؟ الجواب لا،أما في هذه الساعة فنعم فبإمكان العاصي أن يقلع الآن عن المعصية و يتوب مما سلف ويستقيم على الدين ويتعبد لله بأداء ما أمر الله به والابتعاد عن ما حرم الله عليه. وهذا بمقدور المكلفين وأما الصبر على العذاب أو دفعه فليس بمقدورهم وإنما يلجئون إليه إلجاءً وقد سجل القرآن الكريم كلمه قالوها والنار تتأجج بهم قال الله ذاكراً قولهم وهم في تلك الحال البائسة الآيسة **(سواء علينا أجزعنا أم صبرنا مالنا من محيص)**

المشهد الثامن:قال الله تعالى:

---

[1] الغيبة ذكرك أخاك بما يكره وهى حرام قال تعالى(ولا يغتب بعضكم بعضاً) والواقع أن كثيراً من الناس يتكلم ببعض الكلام ولا يعلم أنه غيبه حتى من بعض الصالحين فهذا أمر عظيم يجب التنبه له 0وأما النميمة فهى نقل الكلام بين الناس بقصد الإفساد وهى حرام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة نمام)

﴿ وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَىٰ رَبِّهِمۡۚ قَالَ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَرَبِّنَاۚ قَالَ فَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَ بِمَا كُنتُمۡ تَكۡفُرُونَ ﴿٣٠﴾ (الأنعام 30)

قال الإمام ابن كثير رحمه الله ((أي أوقفوا بين يديه قال(أليس هذا بالحق ؟)أي أليس هذا المعاد بحق وليس بباطل كما كنتم تظنون (قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)أى بما كنتم تكذبون به فذ وقوا اليوم مسه (أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون)

المشهد التاسع :قال الله تعالى:

﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَبۡوَٰبَ كُلِّ شَيۡءٍ حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ ﴿٤٤﴾ (الأنعام 44)

في هذا المشهد يبن الله تعالى مشهد من المشاهد الكونية القدرية وهو أنه من أعرض عن الله تعالى ودينه وشرعه ونسيه فلا يؤدي له أمراً ولا يجتنب له نهياً يفتح الله عليه أبواب كل شئ مما يحب كالصحة والمال والولد والأهل والمناصب استدراجاً من الله تعالى وفتنة حتى إذا فرح بما أوتي وأطمأن به أخذه الله تعالى بغتة(أي فجأة)فإذا هو مبلس(أي آيس)لأنه لا يستطيع دفع ما حلَّ به وهذه السنة الكونية تكون في الأفراد والجماعات كالقبائل والشعوب والدول.

المشهد العاشر:قال الله تعالى:

(وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي غَمَرَٰتِ ٱلۡمَوۡتِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيۡدِيهِمۡ أَخۡرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُۖ ٱلۡيَوۡمَ تُجۡزَوۡنَ عَذَابَ ٱلۡهُونِ بِمَا كُنتُمۡ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيۡرَ ٱلۡحَقِّ وَكُنتُمۡ عَنۡ ءَايَٰتِهِۦ تَسۡتَكۡبِرُونَ ﴿٩٣﴾ (الأنعام 93)

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى (قال الله تعالى (ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت)أي في سكراته وغمراته وكرباته (والملائكة باسطوا أيديهم) بالضرب 000وذلك أن الكافر إذا أحتضر بشرته الملائكة بالعذاب والنكال

والأغلال والسلاسل والجحيم والحميم وغضب الرحمن الرحيم فتتفرق روحه في جسده وتعصي وتأبي الخروج فتضربهم الملائكة حتى تخرج أرواحهم من أجسادهم))أقول هذا المشهد يشمل أيضاً أصحاب المعاصي الّذين تبشرهم الملائكة عند قبض أرواحهم بسخط الرحمن فتتفرق أرواحهم في أجسادهم وتأبي الخروج فتضربهم الملائكة لتخرج تلك الأرواح الخبيثة التي تخبّثت بالربا والزني وسائر المعاصي.وقد حكم الله ولا معقب لحكمه على خيبة من دس ى نفسه(أى لوثها بالمعاصي) وفلاح من زكي نفسه بالطاعات والابتعاد عن المحرمات قال تعالى **(قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها)**والنبي صلى الله عليه وسلم سمى المعاصي قاذورات فقال صلى الله عليه وسلم (من اقترف شيئاً من هذه القاذورات فليستتر بستر الله) في هذا الحديث الشريف المنيف أمر النبي من اقترف ذنباً يوجب حداً كالزنى أو اللواط أو السرقة أو شرب الخمر أو غير ذلك أن لا يذهب إلى القاضي ويعترف ليقيم عليه الحد.بل يستر على نفسه ويتوب إلى الله تعالى من ذلك الذنب ومن تاب تاب الله عليه.ولا تقبل التوبة إلا بشروط قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين : شروط قبول التوبة ستة شروط:الأول:الإقلاع عن الذنب،الثاني:الندم على فعل الذنب،الثالث:العزم على عدم العود إليه،الرابع:أن تكون التوبة خالصة لله تعالى،الخامس أن تكون قبل الاحتضار لقول الله تعالى**(وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن ولا الذين يموتون وهو كفار)** السادس:أن تكون التوبة قبل طلوع الشمس من مغربها ومن لم يتب فهو تحت المشيئة إن شاء الله غفر له ودخل الجنة ابتداء وإن شاء الله عذبه على قدر معصيته ثم دخل الجنة هذا مذهب أهل السنة في العصاة من المسلمين0ويجب على العاصي أو العاصية المبادرة إلى التوبة مهما عظمت الذنوب،وعليهما عدم القنوط من رحمة الله قال الله تعالى(**قُلْ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ**)

المشهد الحادي عشر:قال الله تعالى:

﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِهِۦٓ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ يَنَالُهُمْ نَصِيبُهُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ قَالُوٓاْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ۖ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا وَشَهِدُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰفِرِينَ ﴿٣٧﴾ قَالَ ٱدْخُلُواْ فِىٓ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ فِى ٱلنَّارِ ۖ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱدَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَىٰهُمْ لِأُولَىٰهُمْ رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ۖ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴿٣٨﴾ وَقَالَتْ أُولَىٰهُمْ لِأُخْرَىٰهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ ﴿٣٩﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤١﴾ (الأعراف 37-41)

توجد طائفة من البشر وهم الأكثر في الغالب ،وكثيراً ما يسمهم القرآن الكريم الملأ آلوا على أنفسهم أن لا يؤمنوا بالله ورسوله،ويحاربوا الله ورسوله ويصدوا عن سبيله بكل وسيله ويدعوا إلى ما هم عليه من الباطل بكل وسيله وزعيم هذه الطائفة أبو جهل عليه لعنة الله فرعون هذه الأمة وقرناءه من صناديد قريش ومن قبله فرعون ومن قبل فرعون النمرود.

المشهد الثاني عشر: قال تعالى:

وَنَادَىٰٓ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ أَصۡحَٰبَ ٱلنَّارِ أَن قَدۡ وَجَدۡنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّٗا فَهَلۡ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمۡ حَقّٗاۖ قَالُواْ نَعَمۡۚ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنُۢ بَيۡنَهُمۡ أَن لَّعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٤﴾ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبۡغُونَهَا عِوَجٗا وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴿٤٥﴾ وَبَيۡنَهُمَا حِجَابٞۚ وَعَلَى ٱلۡأَعۡرَافِ رِجَالٞ يَعۡرِفُونَ كُلَّۢا بِسِيمَىٰهُمۡۚ وَنَادَوۡاْ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ أَن سَلَٰمٌ عَلَيۡكُمۡۚ لَمۡ يَدۡخُلُوهَا وَهُمۡ يَطۡمَعُونَ ﴿٤٦﴾ ۞وَإِذَا صُرِفَتۡ أَبۡصَٰرُهُمۡ تِلۡقَآءَ أَصۡحَٰبِ ٱلنَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لَا تَجۡعَلۡنَا مَعَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٧﴾ (الأعراف 44-47) قال الشيخ أبو بكر الجزائري في تفسيره ((يخبر تعالى أن أصحاب الجنة نادوا أصحاب النار قائلين لهم إنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا به من الجنة ونعيمها حقاً فهل وجدتم أنتم ما وعدكم ربكم من النار وعذابها حقاً؟فأجابوهم:نعم إنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً،وهنا أذن مؤذن قائلاً :لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله التي هي الإسلام الموصل إلى رضا الله تعالى والجنة،ويبغونها عوجاً أي يريدون سبيل الله معوجة تدور معهم حيث داروا في شرورهم ومفاسدهم،وشهواتهم وأهوائهم وهم بالآخرة كافرون أيضاً فهؤلاء يلعنونهم:لعنة الله على الظالمين الذين تلك صفاتهم قال تعالى في الآية الثالثة **(وبينهما)** أى بين أهل الجنة وأهل النار **(حجاب)** فاصل أي حاجز وهو مكان مرتفع وعليه رجال من بني آدم استوت حسناتهم وسيئاتهم فحبسوا هناك حتى يقضى بين أهل الموقف فيحكم فيهم بدخول الجنة إن شاء الله تعالى.وقوله **(يعرفون كلاً بسيماهم)** أي يعرفون أهل الجنة بسيماهم وهي بياض الوجوه ونضرة النعيم،ويعرفون أهل النار بسواد الوجوه وزرقة العيون. **(ونادى أصحاب الجنة)** أي نادى أصحاب الأعراف أصحاب الجنة قائلين:سلام عليكم يتطمعون بذلك كما قال تعالى **(لم يدخلوها وهم يطمعون)** وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار)أي نظروا إلى جهة أهل النار فرأوا أهلها مسودة وجوههم زرق أعينهم يكتنفهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم رفعوا أصواتهم قائلين :**(ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين)**)(جـ2ص26)

المشهد الثالث عشر:قال الله تعالى:

(وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾ (الأعراف 179)

أخبر الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنه ذرأ (أي خلق) لجهنم كثيراً من الجن والإنس لعلمه جل وعلا الأزلي فيهم أنهم لن يهتدوا ولن يستجيبوا لله ورسوله وهذا ليس ظلم لهم لأن الله تعالى منزه عن الظلم وإنما هو عدل جزاء وفاقا إذ أعطاهم الله وسائل العلم وهي العقل والسمع والبصر كبقية الخلق وبلغهم الوحي وبهذا قامت عليهم الحجة،فعطلوا وظائف العلم الشرعية واستعملوها في وظائفها القدرية فقط .وقوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها ليس معناه أنهم مجانين كلا بل لديهم عقول ولكن لا تفقه الحق لعدم رغبتها فيه وتدرك الباطل وتبدع فيه.وقوله تعالى لهم أعين لا يبصرون بها ليس معناه أنهم عمي لا بل هم مبصرون ولكن في عمى عن الحق مبصرون للباطل كما قال تعالى إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور،وقوله تعالى لهم أذان لا يسمعون بها ليس معناه أنهم صم كلا بل هم يسمعون ولكن في صمم عن الوحي مستمعون للباطل من شرك وزندقة وغيبة وغناء 000الخ أخي القارئ أعطاك الله وسائل العلم وهى العقل البصر والسمع وجاءك الوحي فتعبَّد لله بهذا الوحي المبارك بهذه الوسائل فالعقل تعقل عن الله وحيه وتؤمن به وتحبه وتعبده على وفق شرعه،وبالبصر تبصر آيات الله التزيلية وهي القرآن الكريم والآيات الكونية كالسموات والأرض فتتعبد لله بهذا البصر فلا تبصر إلا ما يحب الله تعالى كتلاوة القرآن أو كان مباحاً ولا تنظر إلى ما حرّمه الله تعالى مطلقاً،وبالسمع تتعبد لله بسماع كلامه وكل ما يحب ولا تسمع ما حرّمه الله تعالى مطلقاً.قال تعالى(والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم السمع والبصر والأفئدة لعلكم تشكرون) أى لعلكم تشكرون الله تعالى بالتعبد له بهذه الجوارح. فإذا فعلت هذا فلن تكون أحد أفراد هذا المشهد بإذن الله تعالى.

المشهد الرابع عشر:قال الله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ كَسَبُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ جَزَآءُ سَيِّئَةِۭ بِمِثۡلِهَا وَتَرۡهَقُهُمۡ ذِلَّةٞۖ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۖ كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعٗا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًاۚ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧﴾ (يونس 27) قال:الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية ((000 (وترهقهم) أى تعتريهم وتعلوهم ذلة من معاصيهم وخوفهم منها كما قال تعالى(وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل) 000 وقوله تعالى(كأنما أغشيت وجوههم)الآية إخبار عن سواد وجوههم في الدار الآخرة كقوله تعالى(يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فأما الّذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون))

المشهد الخامس عشر:قال الله تعالى:

﴿ وَبَرَزُواْ لِلَّهِ جَمِيعٗا فَقَالَ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمۡ تَبَعٗا فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ قَالُواْ لَوۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ لَهَدَيۡنَٰكُمۡۖ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَجَزِعۡنَآ أَمۡ صَبَرۡنَا مَا لَنَا مِن مَّحِيصٖ ﴿٢١﴾ (إبراهيم 21) قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى ((يقول تعالى (وبرزوا)أي برزت الخلائق كلها برها وفاجرها لله الواحد القهار أي اجتمعوا له في براز من الأرض وهو المكان الذي ليس فيه شئ يستر أحد اً (فقال الضعفاء)وهم الأتباع لقادتهم وساداتهم وكبرائهم (للذين استكبروا)عن عبادة الله وحده لا شريك له وعن موافقة الرسل قالوا لهم (إنا كنا لكم تبعاً)أى مهما أمرتمونا ائتمرنا وفعلنا (فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شئ)أي فهل تدفعون عنا شيئاً من عذاب الله كما كنتم تعدوننا وتمنوننا فقالت القادة لهم (لو هدانا الله لهديناكم)ولكن حق علينا قول ربنا وسبق فينا وفيكم قدر الله وحقت كلمة العذاب على الكافرين (سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص)أي ليس لنا خلاص مما نحن فيه إن صبرنا عليه أو جزعنا منه)).ساق الله تعالى لنا هذا المشهد الرهيب وأخبرنا عما نطق به

أصحابه وما جرى بينهم من جدال ومحاجة في يوم لا تنفع فيه المحاجة والمجادلة لفوات الفرصة وانتهاء الحياة الدنيا.

المشهد السادس عشر:قال الله تعالى:

﴿ وَلَا تَحۡسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعۡمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَۚ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمۡ لِيَوۡمٖ تَشۡخَصُ فِيهِ ٱلۡأَبۡصَٰرُ ﴿٤٢﴾ مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ لَا يَرۡتَدُّ إِلَيۡهِمۡ طَرۡفُهُمۡۖ وَأَفۡـِٔدَتُهُمۡ هَوَآءٞ ﴿٤٣﴾ (إبراهيم 42-43) قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية((يقول الله تعالى ولا تحسبن الله يا محمد غافلاً عما يعمل الظالمون أي لا تحسبنه إذا أنظرهم وأجّلهم أنه غافل عنهم مهمل لهم لا يعاقبهم على صنيعهم بل هو يحصي ذلك عليهم ويعده عداً(إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار)أي من شدة الأهوال يوم القيامة،ثم ذكر تعالى كيفية قيامهم من قبورهم وعجلتهم إلى قيام المحشر فقال(**مهطعين**) أي مسرعين كما قال تعالى(**مهطعين إلى الداع**) الآية وقال تعالى(يومئذ يتبعون الداعى لا عوج له –إلى قوله –وعنت الوجوه للحي القيوم)وقال تعالى(**يوم يخرجون من الأجداث سراعاً**) الآية وقوله تعالى (**مقنعي رءوسهم**)قال ابن عباس ومجاهد وغير واحد رافعي رءوسهم (لا يرتد إليهم طرفهم)أى أبصارهم ظاهرة شاخصة مديمون النظر لا يطرفون لحظة لكثرة ما هم فيه من الهول والفكرة والمخافة لما يحل بهم عياذاً بالله العظيم ولهذا قال (**وأفئدتهم هواء**) أى وقلوبهم خاوية خالية ليس فيها شئ لكثرة الوجل والخوف ولهذا قال قتادة وجماعة إن أمكنة أفئدتهم خاليه لأن القلوب لدى الحناجر قد خرجت من أماكنها من شدة الخوف،وقال بعضهم هى خراب لا تعى شيئاً لشدة ما أخبر به تعالى عنهم))

المشهد السابع عشر:قال الله تعالى:

﴿ وَتَرَى ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ (إبراهيم 49-50) في هذا المشهد المهين يقول

تعالى: (ولو تري) أي لو تشاهد المجرمين المكذبين لله ورسله وهم موثوقة أيدهم وأرجلهم بالسلاسل إلى أعناقهم وسرابيلهم أى ثيابهم من قطران أى نحاس مذاب هكذا فسره ابن عباس رض الله عنه

المشهد الثامن عشر:قال الله تعالى

﴿ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ﴿٢٩﴾ (الكهف 29)

قال الحافظ ابن كثير:يقول تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وقل يا محمد للناس هذا الذي جئتكم به من ربكم هو الحق الذي لا مرية فيه ولا شك (فمن شاء فلؤمن ومن شاء فليكفر)هذا من باب التهديد والوعيد الشديد ولهذا قال (إنا أعتدنا)أى أرصدنا (للظالمين) وهم الكافرون بالله ورسوله وكتابه والعصاة من المسلمين (ناراً أحاط بهم سرادقها)أى سورها)) ثم قال:وقوله(وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه)قال ابن عباس:المهل الماء الغليظ مثل دردي الزيت وقال مجاهد هو كالدم والقيح وقال عكرمة هو الشئ الذي انتهى حره وقال آخرون هو كل شئ أذيب وقال قتادة أذاب ابن مسعود شيئاً من الذهب في أخدود فلما انماع وأزبد قال ابن مسعود هذا أشبه شئ بالمهل وقال الضحاك ماء جهنم أسود وهى سوداء وأهلها سود وهذه الأقوال ليس شئ منها ينفي الآخر فإن المهل يجمع الأوصاف الرذيلة كلها فهو أسود منتن غليظ حار ولهذا قال يشوي الوجوه) أى من حره إذا أراد الكافر أن يشربه وقربه من وجهه شواه حتى تسقط جلدة وجهه فيه.

المشهد التاسع عشر:قال الله تعالى:

﴿ وَرَءَا ٱلْمُجْرِمُونَ ٱلنَّارَ فَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا۟ عَنْهَا مَصْرِفًا ﴿٥٣﴾ (الكهف 53) قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسير هذه الآية ((أى أنهم لما عاينوا جهنم حين جيئ بها 000 تحققوا لا محالة أنهم مواقعوها ليكون ذلك من

باب تعجيل الهم والحزن لهم فإن توقع العذاب والخوف منه قبل وقوعه عذاب ناجز،وقوله تعالى(ولم يجدوا عنها مصرفاً)أي ليس لهم طريق يعدل بهم عنها ولا بد لهم منها))

المشهد العشرون:قال الله تعالى:

﴿ يَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ ۚ وَنَحْشُرُ ٱلْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ﴿١٠٢﴾ يَتَخَٰفَتُونَ بَيْنَهُمْ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴿١٠٣﴾ نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴿١٠٤﴾ (طه 102-104)قوله تعالى(يوم ينفخ في الصور هذه هى النفخة الثانية وهي نفخة البعث وهذا المشهد من مشاهد يوم القيامة وهو أن الله تعالى حين يبعث المجرمين إلى أرض المحشر ويشاهدوا أهواله علموا خسارة أنفسهم وندموا على إجرامهم في يوم لا ينفع فيه الندم،وأخذهم الخوف والفزع وتحولت أعينهم زرقاً،وقوله تعالى(**يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشراً)أى يتسارُّون بينهم إن لبثتم إلا عشراً** قال تعالى(**نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة)**أى أعقلهم إن لبثتم إلا يوماً،وفي سورة العنكبوت أخبر الله عنهم أنهم قالوا ما لبثنا غير ساعة قال تعالى (**ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة)**قال تعالى (**كذلك كانوا يؤفكون)** أى يكذبون0

المشهد الحادي والعشرون:قال الله تعالى:

﴿ فَلَمَّآ أَحَسُّواْ بَأْسَنَآ إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ ﴿١٢﴾ لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْـَٔلُونَ ﴿١٣﴾ قَالُواْ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿١٤﴾ فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ ﴿١٥﴾ (الأنبياء 12-15) قال ابن كثير رحمه الله: ((وقوله (فلما أحسوا بأسنا)أى تيقنوا أن العذاب واقع بهم لا محالة كما وعدهم نبيهم (إذا هم يركضون)أى يفرون هاربين (لَا تَرْكُضُواْ وَٱرْجِعُوٓاْ إِلَىٰ مَآ أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَٰكِنِكُمْ)هذا تهكم بهم.. أى قيل

لهم نزراً لا تركضوا هاربين من نزول العذاب وارجعوا إلى ما كنتم فيه من النعمة والسرور والمعيشة والمساكن الطيبة ،قال قتادة استهزاء بهم (لعلكم تسئلون)أي عما كنتم فيه من أداء شكر النعم (**قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين**)اعترفوا بذنوبهم حين لا ينفعهم ذلك فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين)أى مازالت تلك المقالة وهي الاعتراف بالظلم هجيراهم حتى حصدناهم حصداً وخمدت حركاتهم وأصواتهم خموداً)).نقمة الله من الظالمين سنة ربانية قال تعالى(إنا من المجرمين منتقمون) فلا يستطيعون دفعها عن أنفسهم ولا أحد يستطيع دفها عنهم وانتقام الله منهم ليس ظلماً لهم لأن الله جل جلاله منزه عن الظلم قال تعالى(**وما ظلمناهم ولكن هم أنفسهم يظلمون**)وقال تعالى (**وما ربك بظلام للعبيد**) والآيات والأحاديث في هذا كثيرة فالله حكم قسط من يَعمل صالحاً يُجْزَى به ومن يَعمل سوء يُجْزَى به ولو كان مثقال ذره قال تعالى(**فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره**) فالانتقام منهم جزاء وفاقاً) إذ كيف يعصونه وهو إلاههم وخالقهم الذي أوجدهم من العدم إلى الوجود وأجري الدم في عروقهم وأنفسهم بيده ورازقهم ومحيهم ومميتهم وقد أخذ عليهم الميثاق وهم في ظهر أبيهم أدم عليه السلام فلما أخرجهم إلى الدنيا أعطاهم وسائل العلم وهى العقل والسمع والبصر،وأرسل إليهم الرسول الكريم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم وأنزل عليه القرآن الكريم ،الوحي المبين الذي تحي به القلوب وتزكوا به النفوس قال تعالى(**كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور**)وقال تعالى(**كِتَٰبٌ فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا فَأَعۡرَضَ أَكۡثَرُهُمۡ فَهُمۡ لَا يَسۡمَعُونَ ﴿٤﴾** وقال تعالى(**فذكر بالقرآن من يخاف وعيد**) فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بأداء الرسالة ودعاء إلى الله تقدس اسمه، وإفراده بالعبودية،والإخلاص له ومحبته ،والانقياد له،وطاعته سبحانه وتعالى فيما أمر بأداء الوجبات وترك المحرمات.ومع هذه الأدلة القاطعة والبراهين الساطعة والبلاغ المبين من القرآن والسنة على التحذير من معصية الله تعالى مما يترتب عليه عقوبة عاجلة أو آجلة أو هما معاً وعلى الحث على طاعة الله تعالى وما

يترتب على ذلك من سرور وحبور وسعادة في الدنيا والآخرة قال تعالى (يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَوۡمَ وَلَآ أَنتُمۡ تَحۡزَنُونَ ﴿٦٨﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُواْ مُسۡلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ أَنتُمۡ وَأَزۡوَٰجُكُمۡ تُحۡبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيۡهِم بِصِحَافٖ مِّن ذَهَبٖ وَأَكۡوَابٖۖ وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُۖ وَأَنتُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ (الزخرف 68-71) أقول مع هذا كله أبى أكثر الناس واستكبر وأعرض عن الله وشرعه واتبع هواه وأطاع شياطين الإنس والجن ففرط في الأمر وفعل المحرم فكان جزاءه هذا المشهد ويوم القيامة يرد إلى أشد العذاب.

المشهد الثاني والعشرون:قال الله تعالى:

﴿ لَوۡ يَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَن وُجُوهِهِمُ ٱلنَّارَ وَلَا عَن ظُهُورِهِمۡ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٣٩﴾ بَلۡ تَأۡتِيهِم بَغۡتَةٗ فَتَبۡهَتُهُمۡ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿٤٠﴾ (الأنبياء 39-40) قال ابن كثير رحمه تعالى في تفسيره((يخبر تعالى عن المشركين أنهم يستعجلون أيضاً بوقوع العذاب بهم تكذيباً وجحوداً وكفرًا وعناداً واستبعاداً فقال (ويقولون متي هذا الوعد إن كنتم صادقين)قال تعالى (لو يعلم الّذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم)أي لو تيقنوا أنها واقعة بهم لا محالة لما استعجلوا .ولو يعلمون حين يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم (لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل) لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) وقال في هذه الآية (حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) وقال (سرابيلهم من قطران وتغشى وجههم النار) فالعذاب محيط بهم من جميع جهاتم (ولا هم ينصرون) أى لا ناصر لهم كما قال (وما لهم من الله من واق) وقوله (بل تأتيهم بغتة) أى (تأتيهم النار بغتة)أى فجأة (فتبهتهم) أى تذعرهم فيستسلمون لها حائرين لا يدرون ما يصنعون (فلا يستطيعون ردها)أى ليس لهم حيلة في ذلك (ولاهم ينظرون) أى ولا يؤخر عنهم ذلك ساعة واحدة)).

المشهد الثالث والعشرون:قال الله تعالى:

﴿ وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يَٰوَيۡلَنَا قَدۡ كُنَّا فِي غَفۡلَةٖ مِّنۡ هَٰذَا بَلۡ كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٩٧﴾ إِنَّكُمۡ وَمَا تَعۡبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمۡ لَهَا وَٰرِدُونَ ﴿٩٨﴾ لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةٗ مَّا وَرَدُوهَاۖ وَكُلّٞ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٩٩﴾ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَهُمۡ فِيهَا لَا يَسۡمَعُونَ ﴿١٠٠﴾ (الأنبياء 97-100) هذا مشهد من مشاهد يوم القيامة وهو أن الله تعالى حين يحشر الكفار إلى أرض المحشر ويرون الأهوال تشخص أبصارهم أى لا تطرف من هول ما يرون ويقولون يا ويلنا أى يا هلاكنا،وقوله تعالى(بل كنا ظالمين)أى اعترفوا بذنبهم وندموا حيث لا ينفع الندم والتحسر وإنما هو عذاب فوق العذاب نعوذ بالله من ذلك،وقوله تعالى (حصب جهنم) أى ما توقد به قاله ابن عباس رضي الله عنه0

المشهد الرابع والعشرون:قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ إِنَّ زَلۡزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيۡءٌ عَظِيمٞ ﴿١﴾ يَوۡمَ تَرَوۡنَهَا تَذۡهَلُ كُلُّ مُرۡضِعَةٍ عَمَّآ أَرۡضَعَتۡ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمۡلٍ حَمۡلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٞ ﴿٢﴾ (الحج 1-2) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم ((يقول الله عز وجل يوم القيامة يا آدم فيقول لبيك ربنا وسعديك فينادي بصوت إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار قال يا رب وما بعث النار ؟قال من كل ألف أراه قال تسع مئة وتسعة وتسعين فحينئذ تضع الحامل حملها ويشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد))متفق عليه

المشهد الخامس والعشرون:قال الله تعالى:

﴿ هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قُطِّعَتۡ لَهُمۡ ثِيَابٞ مِّن نَّارٖ يُصَبُّ مِن فَوۡقِ رُءُوسِهِمُ ٱلۡحَمِيمُ ١٩ يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ ٢٠ وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنۡ حَدِيدٖ ٢١ كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ فِيهَا وَذُوقُواْ عَذَابَ ٱلۡحَرِيقِ ٢٢ ﴾ (الحج 19-22)

الخصمان هما المؤمن والكافر فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار(أى فصلت لهم ثياب من نار والعياذ بالله تعالى.ولهم مقامع من حديد يضربون بها ويُصب من فوق رؤوسهم الحميم وهو الماء الحار الذي بلغ نهايته في الحرارة قال الإمام الترمذي ((حدثنا سويد أخبرنا عبد الله أخبرنا سعيد بن يزيد عن أبي السمح عن ابن حجيرة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:إن الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الحميم حتى يخلص إلى جوفه فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد كما كان)) أيها القارئ قف عند هذا المشهد المروع الذي لا يكاد المرء يستطيع النظر إليه فكيف بمن وقع عليه وكون أصحاب هذا المشهد فصّلت لهم ثياب من نار ،وضُرِبُوا بمقامع من حديد وصبَّ فوق رؤوسهم الحميم.وما مَرَّ معنا من المشاهد السابقة كإثاق الأيدي وغلّها إلى العنق وتقيد الأرجل بالسلاسل وما سيمر معنا لا حقاً إنما هو عذاباً فوق العذاب.

المشهد السادس والعشرون:قال الله تعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذۡنَا مُتۡرَفِيهِم بِٱلۡعَذَابِ إِذَا هُمۡ يَجۡـَٔرُونَ ٦٤ ﴾ (المؤمنون 64)

يبين الله جلا وعلا في هذا النص الكريم حال المترفين من المجرمين حين نزل بهم العذاب أنهم يجأرون أى يصرخون.وهل هذا الصراخ والبكاء والعويل والدعاء بالويل والثبور والاعتراف بالظلم يفيد هناك ؟ الجواب لا لكنه يفيد هنا في الحياة الدنيا حيث إن الظالم لنفسه عند قراءته هذا الوحي المبارك القرآن الكريم ويمر بهذا المشهد أو غيره من مشاهد العذاب والتعذيب يقلع عن ظلمه وفجوره وفسقه

ويؤمن بالله ورسوله ويقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويقبل على كتاب الله ويهتدي بهداه قال تعالى (**إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم**).وقال تعالى(**كتاب أنزل إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور**) ويقبل على سنة النبي صلى الله عليه وسلم المحفوظة في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما من دواوين السنة ويسلك سبيل أهل السنة والجماعة ويبتعد عن أهل الغي والضلال والفسوق وأهل الشهوات وأهل الشبهات كالمبتدعة وغيرهم.

المشهد السابع والعشرون:قال الله تعالى:

﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّىٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ۚ كَلَّآ ۚ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا ۖ وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٠٠﴾ (المؤمنون 99-100) قال الإمام ابن كثير رحمه الله ((يخبر تعالى عن حال المحتضر عند الموت من الكافرين أو المفرطين في أمر الله تعالى وقيلهم عند ذلك وسؤالهم الرجعة إلى الدنيا ليصلح ما أفسده في مدة حياته ولهذا قال(**رب ارجعون لعلي أعمل صالحاً فيما تركت**) ...وقال تعالى (**يوم يأتي تأويله يقول الّذين نسوه من قبل قد جاءت رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل غير الذي كنا نعمل**)وقال تعالى (وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴿١٢﴾ وقال تعالى(**ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا –إلى قوله –وإنهم لكاذبون**)وقال تعالى(**وترى الظالمون لما رأوا العذاب يقولون هل إلى مرد من سبيل**)وقال تعالى(**وقالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فهل إلى مرد من سبيل**)وقال تعالى(**وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير**)فذكر أنهم يسألون الرجعة فلا يجابون عند الاحتضار ويوم النشور ووقت العرض على الجبار وحين يعرضون على النار

وهم في غمرات عذاب الجحيم.وقوله هنا (كلا إنها كلمة هو قائلها)كلا حرف ردع وزجر أي لا نجيبه إلى ما طلب ولا نقبل منه.وقوله تعالى(إنها كلمة هو قائلها)قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم :أي لا بد أن يقولها لا محالة كل محتضر ظالم))

المشهد الثامن والعشرون:قال الله تعالى:

﴿ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ (المؤمنون 103-104) في سورة إبراهيم قال تعالى (وتغشى وجههم النار)وفي سورة الأنبياء قال تعالى (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجههم النار) وهنا قال تعالى(وتلفح وجوههم النار)فإذا لفحتها ذاب لحمها والعياذ بالله تعالى.والكلح ملامح تظهر على من نزل به العذاب.قال الشيخ أبو بكر الجزائرى: ((الكالح من أحرقت النار جلدة وجهه وشفتيه فظهرت أسنانه وهو أبشع منظر وأسوأه))

المشهد التاسع والعشرون:قال الله تعالى:

﴿ بَلْ كَذَّبُواْ بِٱلسَّاعَةِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا ﴿١١﴾ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴿١٢﴾ وَإِذَآ أُلْقُواْ مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُّقَرَّنِينَ دَعَوْاْ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴿١٣﴾ لَّا تَدْعُواْ ٱلْيَوْمَ ثُبُورًا وَٰحِدًا وَٱدْعُواْ ثُبُورًا كَثِيرًا ﴿١٤﴾ (الفرقان 11-14) يخبر تعالى في هذا المشهد المروع أنه أعد للمكذبين بالساعة سعيراً وهو اسم من أسماء النار أنها إذا رأتهم من مكان بعيد(أى من مسافة بعيدة) قال ابن كثير((... أى حنقاً عليهم كما قال تعالى (إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً وهى تفور تكاد تميز من الغيظ)أى يكاد ينفصل بعضها من بعض من شدة غيظها على من كفر بالله)) وكذلك على كل من يُقذف فيها من المبتدعة والعصاة.ثم قال تعالى بعد أن بين ما أعد للمكذبن بالساعة من السعير والمكان الضيق والإيثاق والعذاب الذي لا يطاق قال بعد هذا مباشرة (قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا) فمن فهم بلاغة

القرآن وقارن بين الجحيم والنعيم لا شك أنه يختار النعيم وهذا كثير في القرآن وهو الجمع بين الترغيب والترهيب وأحب من القاري للقرآن الكريم أن يجعل تفسير ابن كثير قريب منه وإذا مر بآية أو كلمة لم يفهم معناها طالعها في التفسير ولهذا يجد لذة في القراءة لأنه عرف معنى ما يقرأ يقول إمام المفسرين الإمام الطبري رحمه الله عجبت لمن يقرأ القرآن وهو لا يعرف معناه كيف يجد الّذة.ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :إني لأقرأ للآية مئة تفسير وأقول يا معلم داود علمني ويا مفهم سليمان فهمني[1].

المشهد الثلاثون:قال الله تعالى:

﴿ وَيَوۡمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيۡهِ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ﴿٢٧﴾ يَٰوَيۡلَتَىٰ لَيۡتَنِي لَمۡ أَتَّخِذۡ فُلَانًا خَلِيلٗا ﴿٢٨﴾ لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا ﴿٢٩﴾ (الفرقان 27-29) قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره((يخبر تعالى عن ندم الظالم الذي فارق طريق الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به من الحق المبين الذي لا مرية فيه وسلك طريقاً أخرى غير سبيل الرسول فإذا كان يوم القيامة ندم حيث لا ينفعه الندم وعض على يديه حسرة وأسفاً وسواء كان سبب نزولها في عقبة بن أبي معيط أو غيره من الأشقياء فأنها عامة في كل ظالم كما قال تعالى (يوم تقلب وجوههم في النار)000 الآيتين فكل ظالم (سواء كان كافر أو مسلم عاصي) يندم يوم القيامة غاية الندم ويعض على يديه قائلاً (ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً) يعني من صرفه عن الهدى وعدل به إلى طريق الضلال من دعاة الضلالة [1]

---

[1] وأقول للقارئ لا أطلب منك قراءت مئة تفسير وإنما أطلب منك قراءة تفسير واحد فقط من أحد ثلاثة تفاسير لثلاثة أئمة من أئمة أهل السنة:الأول مطول واسمه(تفسير القرآن العظيم(اشتهر بتفسير ابن كثير) للإمام ابن كثير رحمه الله تعالى)الثاني متوسط واسمه (ما من به الرحمان في تفسير كلام الحنان المنان للشيخ عبد الرحمن بن سعدي رحمه الله تعالى)الثالث مختصر (واسمه (أيسر التفاسير لكلام العلى الكبير للشيخ أبو بكر الجزائري حفظه الله تعالى)فأيهم قرأت فهمت معنى الآية وخاصة تفسير السعدي والجزائري لاختصارهما وسهولة ألفاظهما.

[1] ما أكثرهم في عصرنا لا كثرهم الله عبر الشاشات والإذاعات والجرائد والمجلات والأرصفة والنوادي والإستراحات كما قال الله عنهم(**وهم ينهون عنه وينأون عنه**) وقال عنهم **(ضلوا وأضلوا كثير** اً)وأقول لهم إرحموا أنفسكم واعتبروا بدعاة الضلال قبلكم عبر القرون فقد أعرضروا عن الوحي وتركوا الأمر ووقعوا في

وسواء في ذلك أمية ابن خلف أو أخوه أبي بن خلف أو غيرهما (لقد أظلني عن الذكر)وهو القرآن بعد إذ جاني أي بعد بلوغه إليّ قال تعالى (وكان الشيطان للإنسان خذولا)أي يخذله عن الحق ويصرفه عنه ويستعمله في الباطل ويدعوه إليه.لفت نظر:إذا نزلت آية عذاب قال المسلمون هذه في أهل الكتاب وقال أهل الكتاب هذه في المسلمين فحكم الله بين الفريقين ولا معقب لحكمه فقال تعالى(

لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ (النساء 123)

المشهد الحادي والثلاثون:قال الله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ أُو۟لَـٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٣٤﴾ (الفرقان 34) في هذا المشهد المهين وهو حشر الكفار في أقبح صورة على وجوههم إلى جهنم أولائك شر مكاناً وأضل سبيلاً فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً قال يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم ((**إن الذي أمشاه على رجليه قادر على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة**) متفق عليه

المشهد الثاني والثلاثون:قال الله تعالى:

وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَـٰعَفْ لَهُ

النهي واتبعوا أهواءهم واستمتعوا بما حارم الله كما استمتعم وكان همهم ليلاً ونهاراً شهوات بطونهم وفروجهم والمحافظة على مراكزهم ورياساتهم فبقوا في سكرة الهوى والشهوات يعبون منها عب الحوانات حتى وفاهم الأجل وهم في سكرة يعمهون .وعندما رأوا ما يكرهون قالوا ياليتنا نرد ولا نكذب بأيات ربنا ونكون من المؤمنين وعلموا أن استمتاعهم عبر تلك السنين الطويلة هو عبارة ساعات قال الله عنهم(إذ يقول أمثلهم طريقة إن لثتم إلا يوماً) الله أكبر عشرات السنين التي قضوها على شواطئ البحار وضفاف الأنهار في اللعب والغناء والزمر والخمر والفجور عند رؤية العذاب قال أعقلهم إن لبثتم إلا يوماً فاعتبروا بحالهم واعلموا أن الحياة الدنيا قصيرة جداً وأنها تمر كلمح البصر ففروا إلى الله فباب التوبه مفتوح وأطيعوا الله ورسوله واسلكوا سبيل أهل السنة والجماعة حتى لا تكونوا أحد القائلين **(ويوم يعض الظالم على يديه يقول ياالتني اتخذت مع الرسول سبيلا)**

ٱلۡعَذَابُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ وَيَخۡلُدۡ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ (الفرقان 68-69) في هذا المشهد وهو مضاعفة العذاب والخلود فيه مهاناً ذكر الله تعالى سبب ذلك أنه فعل أحد هذه الجرائم الثلاثة العظيمة وهي الشرك والقتل والزني0أما الشرك فقد سبق الكلام عليه في المقدمة0وأما قتل النفس التي حرّم الله فجزاءه الخلود في النار وغضب الله عز وجل قال الله تعالى **(ومن يقتل مؤمناً**[1] **متعمداً فجزاءه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذاباً عظيماً)**.**وأما الزنى** : فهو حرام بالقرآن والسنة:فالقرآن هذه الآية التي معنا وقوله تعالى(ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾
(النور 002)

وأما السنة فعن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أي الذنب أعظم؟قال صلى الله عليه وسلم **(أن تجعل لله نداً وهو خلقك قلت ثم أى قال أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك** [2] متفق عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم(**ما من ذنب بعد الشرك بالله تعالى أعظم من أن تضع نطفتك في فرج حرام)** وهو من أعظم الذنوب عند الله تعالى،وهو ممقوت ومستقبح عند جميع الناس المؤمن منهم والكافر وعقوبته في الدنيا الرجم بالجارة حتى الموت للمحصن [3]وعقوبة الزاني والزانية في البرزخ [4] إدخالهما في تنور من نار ففي حديث الرؤية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **((فانطلقنا فأتينا على مثل التنور00 فإذا فيه لغط وأصوات قال فاطلعنا فإذا فيه رجال ونساء عراة وإذا يأتيهم لهب من أسفل منهم فإذا أتاهم ذلك اللهب ضوضوا قال قلت لهما ما هؤلاء قالا هؤلاء الزناة والزانيات))** متفق عليه0 والزنا

---

[1] ليس التحريم خاص بقتل المسلم بل يحرم قتل الذمي والمعاهد والمستأمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة.
[2] هذا لا مفهوم له فالزنى حرام ولكن بحليلة الجار أعظم إثماً.
[3] هذا من كان متزوج أو سبق له الزواج سواء كان رجلاً أو امرأة وأما من لم يتزوج ولم يسبق له الزواج فحده جلد مئة وتغريب عام.
[4]) هي المدة التي بين موت الإنسان وقيام الساعة0

ظلمة في الوجه وخوف وحزن وخذلان وخمول ذكر 0وأقول للزاني قبل أن تزني قارن بين لذة الزنا وألم عقوبته فلو فكرت بعقلك لوجدت أنه لا نسبة بين لذة الفاحشة وألم عقوبتها ذلك أن اللذة دقائق معدودة وألم عقوبتها طويل الأمد وشديد فمن يستطيع الصبر على حر جهنم؟لا أحد،لكن عند الإقدام على فعلها وتيسر أسبابها والتمكن من فعلها يحصل عند الفاعل نوع سكر وذلك بميل الطبع وقوة الشهوة وتزين الشيطان فيتغطى العقل ويرتفع الإيمان وتقع الفاحشة،وانظر إلى نص القرآن الكريم في تحريم الزنا يدلك على أنه منزل من حكيم عليم **(ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير)** حيث قال تعالى (ولا تقربوا الزنا) ولم يقل ولا تزنوا لما يعلم سبحانه من الميل الفطري الذي أوجده في الإنسان ليبقى الجنس البشرى. وظهور الزنا علامة من علامات الساعة لقوله صلى الله عليه وسلم**(ويفشو الزنا)** وأما في الزمن الماضي لا يكاد يوجد وإن وجد فقليل جداً لقوة الإيمان ولأن المرأة كانت محفوظة في بيت أهلها وبيت زوجها فمن أرادها لا يستطيع الوصول إليها ولو كانت موافقة وربما مضت الأعوام والفاجر لم ينل مقصوده بل ربما مضى كامل عمره وهو لم ينل مراده وقل مثل ذلك في الفاجرة 0وأما الآن فليس الأمر كذلك !وجاءت الجاهلية المعاصرة وعززتها التكنلوجيا الحديثة بأجهزتها المدمرة كالانترنت والجوال وغيرهما فأصبحت العفيفة تراود عن نفسها في غرفتها والعفيف يراود عن نفسه في غرفته0ونصرها الغزو الفكري بفضائياته المضله وشد أزرها المنافقون وأهل الشهوات والشبهات فوقع في شباكهم كثير من الشباب والشابات وأوردوهم مورد الهلاك وسلبوا منهم لباس الطهر والعفاف وألبسوهم لباس الرذائل لباساً فوق لباس 0 وأُرسِل عليهم فيروس الايدز فهذا هالك به وهذا حامل للفيروس 0وأبي ثلة من المؤمنين والمؤمنات وقالوا أُف للرذائل والنجاسات،وأبت نفوسهم إباء يوسف واتقوا الله كصاحب الغار وأطاعوا إلاههم فغضوا أبصارهم وحفظوا فروجهم ولاذوا بحمى الرحمن جل جلاله واعتصموا به فعصمهم فحبب إليهم الإيمان والعفاف وكره إليهم الفواحش والفسوق والعصيان فطهرت قلوبهم وزكت نفوسهم وارتفعت رؤ وسهم وأشرقت وجوههم وهذه سنة شرعية كونية أنه من يعتصم بالله يعصمه قال تعالى(**ومن يعتصم بالله**

فقد هدى إلى صراط مستقيم) وأسباب هذه الفاحشة كثيرة. وأسباب النجاة منها ففي خمسة أمور 1- تطبيق قول الله تعالى(ولا تقربوا الزن ا) وقوله (ولا تقربوا الفواحش) وقوله قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن) فمن نظر إلى امرأة غير محرم له أو كلمها أو استمع إليها فقد قرب من الزنا ويباح الكلام والنظر عند الضرورة وتقدر بقدرها .وأما التحذير في الوحي الثاني وهي السنة ففي نصوص كثيرة كقوله صلى الله عليه وسلم(**إياكم والدخول على النساء)** وقوله **(لا يخلون رجل بامرأة)** وقوله**(كتب على ابن آدم حظه من الزنا لا محالة العين تزني وزناها النظر والسمع يزني وزناه السمع واليد تزني وزناها البطش والرجل تزني وزناها المشي والقلب يهوى ويتمني والفرج يصدق ذلك أو يكذبه)** متفق عليه وقوله**(ألا إن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه)** 2-المبادرة إلى الزواج، 3-الصوم، 4-تذكر العقوبة وأنه لا طاقة له أو لها على حر جهنم 5- تذكر العار والفضيحة التي تلازم الفاعل أو الفاعلة حتى الممات0 0

المشهد الثالث والثلاثون:قال الله تعالى:

﴿ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ٩٠ ﴾ (النمل 90) قال ابن كثر رحمه الله تعالى((أى من لقي الله مسيئاً لا حسنة له أو قد رجحت سيئاته على حسناته كل بحسبه ولهذا قال(هل تجزون إلا ما كنتم تعملون))

المشهد الرابع والثلاثون:قال الله تعالى:

﴿ يَوۡمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ يَقُولُونَ يَٰلَيۡتَنَآ أَطَعۡنَا ٱللَّهَ وَأَطَعۡنَا ٱلرَّسُولَا۠ ٦٦ ﴾ (الأحزاب 66) في هذا المشهد وهو تقليب وجههم في النار أي تحريكها

قال الإمام ابن كثير رحمه الله : ((أي يسحبون في النار على وجههم وتلوى وجوههم على جهنم يقولون وهم كذلك ويتمنون أن لو كانوا في الدنيا ممن أطاع الله وأطاع الرسول كما أخبر عنهم في حال العرصات بقوله **(ويوم يعض الظالم**

على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا * يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلاناً خليلاً * لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا) وقال تعالى(ربما يود الّذين كفروا لو كانوا مسلمين) وهكذا أخبر عنهم في حالتهم هذه أنهم يودون أن لو أطاعوا الله وأطاعوا الرسول في الدنيا(وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضولونا السبيلا) وقال طاوس : سادتنا يعني الأشراف وكبراءنا يعني العلماء)رواه ابن أبي حاتم أي اتبعنا السادة وهم الأمراء والكبراء من المشيخة وخالفنا الرسل واعتقدنا أن عندهم شيئاً وأنهم على شئ فإذا هم ليسوا على شئ (ربنا آتهم ضعفين من العذاب (أى بكفرهم وبإغوائهم إيانا) والعنهم لعناً كبيرا))

المشهد الخامس والثلاثون:قال الله تعالى:

﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن نُّؤْمِنَ بِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ وَلَا بِٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ۗ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّـٰلِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ يَرْجِعُ بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ٱلْقَوْلَ يَقُولُ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لَوْلَآ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوٓا۟ أَنَحْنُ صَدَدْنَـٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ بَعْدَ إِذْ جَآءَكُم ۖ بَلْ كُنتُم مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَآ أَن نَّكْفُرَ بِٱللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُۥٓ أَندَادًا ۚ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ وَجَعَلْنَا ٱلْأَغْلَـٰلَ فِىٓ أَعْنَاقِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ (سبأ 31-33) قال الإمام ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآيات ((يخبر تعالى عن تمادى الكفار في طغيانهم وعنادهم وإصرارهم على عدم الإيمان بالقرآن الكريم وبما أخبر به من أمر المعاد ولهذا قال تعالى (**وقال الّذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه**) وقال عز وجل متهدداً ومتوعداً ومخبرا عن مواقفهم

الذليلة بين يديه في حال تخاصمهم وتحاجهم (**يرجع بعضهم إلى بعض القول يقول الّذين استضعفوا**) وهم الأتباع (للذين استكبروا)منهم وهم قادتهم وسادتهم (**لولا أنتم لكنا مؤمنين**)أي لولا أنتم تصدونا لكنا اتبعنا الرسل وآمنا بما جاءونا به فقال لهم القادة والسادة وهم الّذين استكبروا (**أنحن صددناكم عن الهدى بعد إذ جاءكم ؟**)أى نحن ما فعلنا بكم أكثر من أنا دعوناكم فاتبعتمونا من غير دليل ولا برهان وخالفتم الأدلة والبراهين والحجج التي جاءت بها الرسل لشهوتكم واختياركم لذلك ولهذا قالوا(**بل كنتم مجرمين*** وقال الّذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار)أي بل كنتم تمكرون بنا ليلا ونهارا وتغرونا وتمنونا وتخبرونا أنا على شئ فإذا جميع ذلك باطل وكذب قال قتادة وابن زيد (بل مكر الليل والنهار) يقول بل مكركم بالليل والنهار وكذا قال مالك عن زيد بن أسلم مكركم بالليل والنهار(إذ تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل له أندادا)أي نظراء وآلهة معه وتقيمون لنا شبها وأشياء من المحال تضلونا بها (وأسروا الندامة لما رأوا العذاب)أي الجميع من السادة والأتباع كل ندم على ما سلف منه (وجعلنا الأغلال في أعناق الّذين كفروا)وهي السلاسل التي تجمع أيديهم مع أعناقهم (هل يجزون إلا ما كانوا يعملون)أي إنما نجازيكم بأعمالكم كل بحسبه للقادة عذاب بحسبهم وللأتباع بحسبهم (قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون))

المشهد السادس والثلاثون:قال الله تعالى:

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا ۚ كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ ﴿٣٦﴾ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا غَيْرَ ٱلَّذِى كُنَّا نَعْمَلُ ۚ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُ ۖ فَذُوقُواْ فَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴿٣٧﴾ (فاطر 36-37) يخبر تعالى عن أهل النار الذين هم فيها خالدون لا يخرجون منها أبدأ وهم الكفار والمشركون والمنافقون والزنادقة والمبتدعة الذين

بدعتهم مكفرة أن لهم نار جهنم لا يقضي عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها.وأما المبتدعة الذين بدعتهم لا تخرجهم من الإسلام والعصاة من الموحدين فهم تحت المشيئة فمن حق عليه العذاب فله جهنم لا يقضى ع ل يهم فيموت وا ولا يخفف عنهم من عذابها ولكن ذلك بقدر بدعته م ومعصيتهم ثم يُخرج ون إلى الجنة.ثم بين تعالى حال الجميع وهم يصطرخون في النار ويقولون ربنا أخرجنا من النار نعمل صالحاً،الله أكبر آلآن العمل الصالح حين ذقتم مس الجحيم، وكنتم عنه معرضون وبأهله تستهزئون،فيأتي الجواب من الملك القهار العزيز الجبار **(أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر)**(أي ألم نمد لكم في الأجل مدة طويلة كافية لتدبر آيات الله الكونية والتنزيلية، وجاءكم الرسول الكريم فبلغكم ما أرسله الله به وبين لكم الصراط المستقيم الجواب نعم! فأبيتم وأعرضتم واستكبرتم واتبعتم أهواءكم وقضيتم تلك الأعوام المتتالية باللهو واللعب والغفلة ، قابعون على الشواطئ وفي النوادي والمقاهي والأبراج العالية لا فريضة تؤدون ولا محرَّم تجتنبون عبّيتم من المحرمات عب الجرباء من الماء حتى إذا قُبِضَت الأرواح وذهبت اللذات وجاءت الحسرات قلتم ربنا أخرجنا نعمل صالحاً،هيهات فات الأوان.وذلك الخسران المبين. والعمل الصالح كل ما أمر الله به أمر إيجاب أو أمر ندب فلإتيان به عمل صالح وكل ما نهى الله عنه نهى تحريم أو نهى كراهة فتركه والابتعاد عنه عمل صالح وقاعدة ذلك شهادة أن لا إله إلا الله وشهادة أن محمد رسول الله. أى أنهم قالوا بلسان المقال والحال: ربنا أخرجنا من النار ونعبدك بأداء ما فرضت علينا من الصلاة والزكاة والصوم والحج وسائر العبادات ونعبدك بإخلاص العبادة لك والمتابعة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم 0ونبتعد عن الشرك والكفر والنفاق والابتداع وجميع المعاصي كا لزنى والخمر .0 إلخ. انظر إلى القرآن الكريم كيف بين لك المشهد وأخبرك بالألفاظ التي قالوها وهم في تلك الحال وكأنك حاضر تسمع وترى.أما هم فلا ينفعهم الصراخ ولا الاعتراف ولا التسليم ولا التمني لفوات زمنه وأما أنا وأنت وجميع الأحياء فالزمن لم ينقضي بعد والقرار بأيدينا فبإمكاننا بتوفيق من الله تعالى أن نسلك سبيل النجاة بالتمسك بالكتاب والسنة فعلاً وتركاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **(تركت فيكم ما إن**

تمسكتم به فلن تضلوا كتاب وسنتي) وبذلك لا نكون أحد أفراد هذا المشهد ،وما سِيقَ المشهد إلا للإنذار والاعذار وللعضة والاعتبار قال تعالى **(وكذلك أوحينا إليك قرآناً عربياً لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنة وفريق في السعير)**فيقول الله تعالى لهم ألم نعمركم مدة يمكن فيها معرفة الحق فتتبعوه وأرسلنا إليكم رسولنا يبلغكم ديننا وشرعنا0وقد اختلف السلف في العمر الذي تقوم به الحجة فدارت أقوالهم من ثمانية عشر سنة إلى سبعين سنة.فمن أمد الله في عمره حتى بلغ ثمانية عشر سنة فما فوقها فقد قامت عليه الحجة.

المشهد السابع والثلاثون:قال الله تعالى:

﴿ ٱلْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْوَٰهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَآ أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٦٥﴾ (يس 65) أصحاب هذا المشهد الكافرون والمنافقون،وكذلك العصاة من المسلمين الذين رجحت سيئاتهم على حسناتهم ولم يغفر الله لهم يقال لهؤلاء جميعاً عند دخول النار توبيخاً وتقريعاً هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بتكذيبكم للرسل وتضيعكم للأمر واقترافكم للنهي فينكرون ويحلفون ما فعلوه ويقولون يا ربنا كتبت علينا الملائكة ما لم نعمل فيختم الله على أفواههم وتشهد عليهم أيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون0

المشهد الثامن والثلاثون:قال الله تعالى

﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ ﴿٥٠﴾ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّى كَانَ لِى قَرِينٌ ﴿٥١﴾ يَقُولُ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴿٥٢﴾ أَءِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِى سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٥٥﴾ (الصافات 50-55) قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى ((يخبر تعالى عن أهل الجنة أنه أقبل بعضهم على بعض يتساءلون أى عن أحوالهم وكيف كانوا في الدنيا وماذا كانوا يعانون فيها وذلك من حديثهم على شرابهم واجتماعهم

في تنادمهم ومعاشرتهم في مجالسهم وهم جلوس على السرر والخدم بين أيديهم يسعون ويجيئون بكل خير عظيم من مآكل ومشارب وملابس وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر (قال قائل منهم إني كان لي قرين يقول أءنك لمن المصدقين)000 أى أءنت تصدق بالبعث والنشور والحساب والجزاء يقول ذلك على وجه التعجب والتكذيب والاستبعاد والكفر والعناد 000قال هل أنتم مطلعون أى مشرفون يقول المؤمن لأصحابه وجلسائه من أهل الجنة فاطلع فراءه في سواء الجحيم)) أى في وسطها، فحمد الله جل جلاله الذي هداه وحفظه فلم يتبع ذلك الغاوي الضال المجرم وشرح صدره للإيمان وأتم عليه نعمته فجعله من أصحاب جنات النعيم))

المشهد التاسع والثلاثون:قال الله تعالى:

﴿ لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ ٱلنَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ۚ ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥ ۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴿١٦﴾ (الزمر16) يخبر تعالى عن حال أهل النار وأنها محيطة بهم من الأعلى والأسفل كما قال تعالى (لهم من جهنم مهاد أى فراش ومن فوقهم غواش أى غطا.

المشهد الأربعون:قال الله تعالى:

وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُواْ بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ ٱلْعَذَابِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧١﴾ قِيلَ ٱدْخُلُوٓاْ أَبْوَٰبَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ فَبِئْسَ مَثْوَى ٱلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٧٢﴾ (الزمر 71-72) قال الشيخ أبو بكر الجزائري في تفسير هاتين الآيتين: ((وسيق الّذين كفروا أ ي ساقتهم الملائكة بشدة وعنف لأنهم لا يريدون الذهاب إلى جهنم، زمراً أي جماعات ... قال تعالى(حتى إذا جاءوها

فتحت أبوابها)إذ كانت مغلقة كأبواب السجون لا تفتح إلا عند المجئ بالسجناء،وقال لهم خزنتها قبل الوصول إليها موبخين لهم (ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم)أي المبينة لكم الهدي من الضلال والحق من الباطل وما يحب ربكم من العقائد والأقوال والأعمال والصفات والذوات وما يكره من ذلك ،ويدعوكم إلي فعل المحاب لتنجوا وترك المكاره لتنجوا وتسعدوا.فأجابوا بلي أي جاءتنا بالذي قلتم ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين ونحن منهم فوجب لنا العذاب وعندئذ تقول لهم الملائكة ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها،فبئس أي جهنم مثوى المتكبرين))

المشهد الحادي والأربعون:قال الله تعالى:

وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْأَزِفَةِ إِذِ ٱلْقُلُوبُ لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ كَـٰظِمِينَ ۚ مَا لِلظَّـٰلِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾ (غافر18) يقول الله تعالى (لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأنذرهم أى أنذر الناس يوم الآزفة أي يوم القيامة(إذ القلوب لدى الحناجر)أى أن القلوب تطير من أماكنها في الصدور وترتفع حتى الحناجر من الفزع وهذا حال الظالمين وأما المؤمنون فهم في أمن قال الله تعالى(**الذين ءامنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون)** وقال تعالى(**وهم من فزع يومئذ ءامنون)** فبإستطاعتنا بتوفيق من الله تعالى أن لا نكون أحد أفراد هذا المشهد وذلك بأداء الواجبات والابتعاد عن المحرمات.

المشهد الثاني والأربعون:قال الله تعالى:

﴿ ٱلنَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ۖ وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓا۟ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴿٤٦﴾ (غافر46) يدل هذا المشهد على أن فرعون وأتباعه يعرضون على النار صباحاً ومساء منذ غرقهم حتى قيام الساعة،ويوم تقوم الساعة يردون إلى أشد العذاب.وهذه الآية أصل عند أهل السنة على إثبات عذاب القبر.

المشهد الثالث والأربعون:قال الله تعالى:

﴿وَإِذْ يَتَحَآجُّونَ فِي ٱلنَّارِ فَيَقُولُ ٱلضُّعَفَٰٓؤُاْ لِلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوٓاْ إِنَّا كُلٌّ فِيهَآ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ ٱلْعِبَادِ ﴿٤٨﴾

(غافر 48) يخبر تعالى عن محاجة أهل النار وهم فيها فيقول الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعاً فهل أنتم مغنون عنا نصيباً من النار أي جزءاً قال الّذين استكبروا إنا كل فيها أي نحن وأنتم إن الله قد حكم بين العباد.

المشهد الرابع والأربعون :قال الله تعالى:

﴿ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِيٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي ٱلْحَمِيمِ ثُمَّ فِي ٱلنَّارِ يُسْجَرُونَ ﴿٧٢﴾ (غافر 70-72) قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى((أى متصلة بالأغلال بأيدي الزبانية يسحبونهم على وجوههم تارة إلى الحميم وتارة إلى الجحيم ولهذا قال تعالى (يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون))

المشهد الخامس والأربعون:قال الله تعالى:

﴿ وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ ۗ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ ٱلْخَٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ﴿٤٥﴾ (الشورى 45)

أخي القاري هذا النص الكريم جاء بلفظ الظالمين وهذا يشمل الظلم بالشرك والكفر والنفاق والمعاصي لكشهادة الزور والإسبال 000 وسائر المعاصي فاحذر وبادر بالتوبة ما دمت في زمن المهلة قبل أن تنظر من طرف خفي وتقول هل إلى مرد من سبيل .

المشهد السادس والأربعون قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى عَذَابِ جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿٧٤﴾ لَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ ﴿٧٥﴾ (الزخرف 74-75) قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى:((لما ذكر تعالى حال السعداء ثنى بذكر الأشقياء فقال (إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون *لا يفتر عنهم)أى ساعة واحدة (وهم فيه مبلسون)أى آيسون من كل خير (وما ظلمناهم ولكن هم الظالمين)أى بأعمالهم السيئة بعد قيام الحجة عليهم و إرسال الرسل إليهم فكذبوا وعصوا فجوزوا بذلك جزاء وفاقاً وما ربك بظلام للعبيد))

المشهد السابع والأربعون:قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴿٤٣﴾ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ﴿٤٤﴾ كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ ﴿٤٥﴾ كَغَلْىِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٦﴾ خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ إِلَىٰ سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ صُبُّوا۟ فَوْقَ رَأْسِهِۦ مِنْ عَذَابِ ٱلْحَمِيمِ ﴿٤٨﴾ (الدخان43-48) يخبر الله تعالى أنه أمر الزبانية بإلقاء الأثيم في وسط جهنم فإياك أن تكون آثماً بترك أمر أو ارتكاب نهى.

. **المشهد الثامن والأربعون**:قال الله تعالى

﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴿١٣﴾ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ٱصْلَوْهَا فَٱصْبِرُوٓا۟ أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ ۖ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ (الطور 13-16)

قال الأمام ابن كثير رحمه الله تعالى(((يوم يدعون) أى يدفعون ويساقون (إلى جهنم دعا) وقال مجاهد والشعبي ومحمد بن كعب والضحاك والسدي والثوري يدفعون فيها دفعا(هذه النار التي كنتم بها تكذبون)أى تقول لهم الزبانية ذلك تقريعا وتوبيخاً أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون إصلوها أى ادخلوها دخول من تغمره من جميع جهاته (فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم)أى سواء صبرتم على عذابها

ونكالها أو لم تصبروا لا محيد لكم عنها ولا خلاص لكم منها)وإنما تجزون ما كنتم تعملون)أى ولا يظلم الله أحداً بل يجازي كلاً بعمله))

المشهد التاسع والأربعون:قال الله تعالى:

﴿ إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ﴿٤٧﴾ يَوۡمَ يُسۡحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ (القمر 47-48) يخبر الله تعالى أن جزاء المجرمين سُعر وهو اسم من أسماء النار وأن زبانية الجحيم تسحبهم على وجوههم فيها وتقول لهم تقريعاً وتوبيخاً ذوقوا مس سَقر. وكما قلت سابقاً الإلقاء في النار كافٍ للمشركين والكفار والمنافقين والمبتدعة والعصاة وما الأغلال والسلاسل وصب الحميم فوق الرؤوس والضرب بالمقامع والتقريع والتوبيخ إلا عذاباً فوق العذاب والعياذ بالله تعالى.ولأن بعضهم قد أسرف في الطغيان فكان جزاء وفاقا.وليتبين للمشركين والزنادقة والملحدين والكفار والمنافقين والمبتدعة والعصاة أنه لا طاقة لهم على العذاب فما دام الأمر كذلك فما عليهم إلا أن يرحموا أنفسهم ويؤمنوا بالله ورسوله ويستقيموا على الدين بأداء الأوامر واجتناب النواهي والإنضواء تحت لواء الفرقة الناجية وهم أهل السنة.

المشهد الخمسون:قال الله تعالى:

﴿ يُعۡرَفُ ٱلۡمُجۡرِمُونَ بِسِيمَٰهُمۡ فَيُؤۡخَذُ بِٱلنَّوَٰصِي وَٱلۡأَقۡدَامِ ﴿٤١﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٢﴾ هَٰذِهِۦ جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ ﴿٤٣﴾ يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ ﴿٤٤﴾ (الرحمن 41-44) قال ابن كثير رحمه الله تعالى((أى يجمع الزبانية ناصيته مع قدميه ويلقونه في النار كذلك)) أقول يدخلونه مع الباب الذي هو نصيبه إذ النار لها سبعة أبواب ولكل باب جزء مقسوم من المجرمين لا يدخل إلا معه بحسب جرمه قال تعالى (وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوۡعِدُهُمۡ أَجۡمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبۡعَةُ أَبۡوَٰبٖ لِّكُلِّ بَابٖ مِّنۡهُمۡ جُزۡءٞ مَّقۡسُومٌ ﴿٤٤﴾) (الحجر 43-44) قال الشيخ

أبو بكر الجزائري((وإن جهنم لموعدك (أي الشيطان)وموعد أتباعك الغاوين أجمعين(**لها سبعة أبواب**) إذ هي سبع طبقات لكل طبقة باب فوقها يدخل معه أهل تلك الطبقة وهو معنى قوله تعالى(**لكل باب جزء مقسوم**)أي نصيب معين وطبقاتها هى جهنم ثم لظي ثم الحطمة ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية))

المشهد الحادي والخمسون قال الله تعالى:

﴿ يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ٱرْجِعُوا۟ وَرَآءَكُمْ فَٱلْتَمِسُوا۟ نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُۥ بَابٌۢ بَاطِنُهُۥ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَٰهِرُهُۥ مِن قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ ﴿١٣﴾ (الحديد 12)

قال ابن كثير رحمه الله تعالى ((قال ابن أبي حاتم حدثنا أبي حدثنا عبده بن سليمان حدثنا ابن المبارك حدثنا صفوان بن عمرو حدثني سليم بن عامر قال خرجنا على جنازة في باب دمشق ومعنا أبو أمامة الباهلي فلما صلى على الجنازة وأخذوا في دفنها قال :أبو أمامة أيها الناس إنكم قد أصبحتم وأمسيتم في منزل تقتسمون فيه الحسنات والسيئات ،وتوشكون أن تضعنوا منه إلى منزل آخر وهو هذا يشير إلى القبر بيت الوحدة وبيت الظلمة وبيت الضيق إلا ما وسع الله ثم تنتقلون إلى مواطن يوم القيامة فإنكم في بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر من الله فتبيض وجوه وتسود وجوه ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر فيغشى الناس ظلمة شديدة ثم يُقسم النور فيُعطى المؤمن نوراً ويترك الكافر والمنافق فلا يعطيان شيئاً وهو المثل الذي ضربه الله في كتابه فقال(أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نور فما له من نور)فلا يستضئ الكافر والمنافق بنور المؤمن كما لا يستضئ الأعمى ببصر البصير ،ويقول المنافقون والمنافقات انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً)وهى خدعة الله التي يخدع بها المنافقين حيث قال(يخادعون الله وهو خادعهم)فيرجعون إلى المكان الذي قسم فيه النور فلا

يجدون شيئاً فينصرفون إليهم وقد ضرب بينهم بسور له باب (باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب))

المشهد الثاني والخمسون:قال الله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦ (التحريم 6) قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى((وقودها أى حطبها الذي يلقي فيها جثث بني آدم والحجارة))

المشهد الثالث والخمسون:قال الله تعالى:

وَلِلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَۖ وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ ٦ إِذَآ أُلۡقُواْ فِيهَا سَمِعُواْ لَهَا شَهِيقٗا وَهِيَ تَفُورُ ٧ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۖ كُلَّمَآ أُلۡقِيَ فِيهَا فَوۡجٞ سَأَلَهُمۡ خَزَنَتُهَآ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ نَذِيرٞ ٨ (الملك 6-8) المشهد من الآية السابعة هو سماع شهيق الجحيم وفورانها عند إلقائهم فيها من شدة غيظها وحنقها عليهم. قال:ابن كثير قال:الثوري تغلي بهم كما يغلي الحب القليل في الماء الكثير.وأما المشهد من الآية الثامنة وهو أن دخول المجرمين النار يكون أفواجاً أي فوجاً بعد فوج.

المشهد الرابع والخمسون:قال لله تعالى:

﴿ خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ٣٠ ثُمَّ ٱلۡجَحِيمَ صَلُّوهُ ٣١ ثُمَّ فِي سِلۡسِلَةٖ ذَرۡعُهَا سَبۡعُونَ ذِرَاعٗا فَٱسۡلُكُوهُ ٣٢ (الحاقة 30-32) قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى((وهذا إخبار عن حال الأشقياء إذا أعطى أحدهم كتابه في العرصات بشماله فحينئذ يندم غاية الندم (فيقول ياليتني لم أوت كتابيه 0ولم أدر ما حسابيه 0 يا ليتها كانت القاضية) قال الضحاك يعني موتة لا حياة بعدها وكذا قال محمد بن كعب والربيع والسدي وقال قتادة تمنى الموت ولم يكن شئ في الدنيا أكره إليه منه (ما أغنى

عني ماليه 0هلك عني سلطانيه) أى لم يدفع عني مالي ولا جاهي عذاب الله وباسه بل خلص الأمر إليّ وحدي فلا معين لي ولا مجير فعندها يقول الله عز وجل (خذوه فغلوه ،ثم الجحيم صلوه)أى يأمر الزبانية أن تأخذه عنفاً من المحشر فتغله أى تضع الأغلال في عنقه ثم تورده إلى جهنم فتصليه إياها أى تغمره فيها))

المشهد الخامس والخمسون:قال الله تعالى:

﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ ۝١٦ (المعارج 15-16) قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى((يصف النار وشدة حرها (نزاعة للشوى) قال ابن عباس ومجاهد جلدة الرأس.وقال العوفي عن ابن عباس(نزاعة للشوى)الجلود والهام)) أقول تنزع رؤوسهم وجلودهم بالإحراق كما قال تعالى (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب.

المشهد السادس والخمسون:قال الله تعالى:

وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ۝١٣ (المزمل 13) في هذا المشهد وهو غصة طعام أهل النار في حلوقهم قال ابن عباس: (ينشب لا يدخل ولا يخرج) عذاباً فوق العذاب.

المشهد السابع والخمسون: قال الله تعالى:

﴿ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ۝٣٠ لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِى مِنَ ٱللَّهَبِ ۝٣١ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ۝٣٢ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ۝٣٣ (المرسلات 30-33)

قال الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى((يقول تعالى مخبراً عن الكفار المكذبين بالمعاد والجزاء والجنة والنار أنهم يقال لهم يوم القيامة (انطلقوا إلى ما كنتم به تكذبون 0انطلقوا إلى ظل ذي ثلاث شعب) يعني لهب النار إذا ارتفع وصعد معه دخان فمن شدته وقوته أن له ثلاث شعب (لا ظليل ولا يغني من اللهب)وقوله تعالى إنها ترمي بشرر كالقصر)أى يتطائر الشرر من لهبها كالقصر قال ابن مسعود كالحصون))

المشهد الثامن والخمسون:قال الله تعالى:

﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾ (عبس 34-42) قال الإمام ابن كثر رحمه الله تعالى((أي يراهم ويفر منهم ويتباعد منهم لأن الهول عظيم والخطب جليل0

المشهد التاسع والخمسون:قال الله تعالى:

ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ (الأعلى 12-13) هذا المشهد وهو صلِ النار الكبرى وهى نار الآخرة التي هى أشد حراً من نار الدنيا بسبعين جزءاً(أى أن نار الدنيا جزء من سبعين جزءاً من نار الآخرة)ثم بين الله تعالى حاله في النار فقال (ثم لا يموت فيها ولا يحيى)أي لا يموت فيستريح ولا يحيى حياة طيبة وإنما هو عذاب سرمدي قال تعالى(**إن المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون)** أي لا يخفف عنهم لحظة واحدة بل هو مستمر قال تعالى**(كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها ليذوقوا العذاب)**

المشهد الستون:قال الله تعالى:

وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾ عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ ﴿٢٠﴾ (البلد 19-20)

مؤصدة أى مطبقة.

هذا ما تيسر إراده والحمد الله وصلى الله على نبينا محمد وآله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً.